التلاميذ المتفوقون بالجزائر و آفاق التعليم الالكتروني
دراسة حالة مؤسستين تربويتين بولاية المدية

أ. فندوشي ربيعة
قسم علوم الاتصال
كلية الآداب و اللغات و العلوم الاجتماعية و الإنسانية
جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدية

Résumé :

La mission de prendre soins des élèves doués ainsi que leur éducation connait des défis énormes à l'ère de la révolution technologique avec ses innovations et ses intermédiaires électroniques , en particulier avec l'émergence de l'***Internet,*** qui a adopté l'***éducation dont est*** devenue une activité électronique**.**

les établissements d'enseignement algériens – et au travers de ses équipements avec des laboratoires de l'informatique et un réseau lié à l'***Internet – tentent d'accompagner*** Le développement technologique .

Cette étude cherche à révéler les opportunités et les défis de l'utilisation de l'enseignement électronique dans l'école algérienne , et le taux que les élèves doués se bénéficient du développement technologique dans le domaine des médias électroniques et les réseaux numériques ; ***à travers une enquête sur les opinions d'un échantillon des excellents élèves dans deux établissements au niveau de la wilaya de Médéa dans le cadre de l'étude de cas.***

Les résultats montrent que les excellents élèves acceptent les cours de l'informatique en raison de l'utilisation des techniques informatiques et des ***intermédiaires*** électroniques**,** et l'accès au monde des réseaux . et ils ont également montré une grande prise de conscience des avantages et des profits de ***l'enseignement électronique*** **,** espérant de développer les méthodes actuelles d'enseignement en les renforçant avec les moyens technologiques et l'accès aux réseaux numériques d'une façon vaste **,** ainsi que ***les avantages*** des médias électroniques .

الملخص

إن مهمة رعاية الموهوبين و تعليمهم تعرف تحديات كبيرة في عصر الثورة التكنولوجية بمستحدثاتها و وسائطها الإلكترونية ، سيما مع بروز الأنترنت التي احتضنت التعليم ليصبح نشاطا إلكترونيا . و سعت المؤسسات التربوية الجزائرية من خلال تجهيزها بمختبرات الإعلام الآلي و ربطها بشبكة الأنترنت إلى مسايرة الركب التكنولوجي . و تأتي هذه الدراسة للكشف عن فرص و تحديات استخدام التعليم الإلكتروني بالمدرسة الجزائرية و مدى استفادة التلاميذ المتفوقين من التطور التكنولوجي في مجال الوسائط الإلكترونية و الشبكات الرقمية من خلال استطلاع آراء عينة من التلاميذ

المتفوقين بمؤسستين تربويتين على مستوى ولاية المدية في إطار دراسة الحالة

و قد تبين من خلال النتائج بأن هناك إقبال من قبل التلاميذ المتفوقين على دروس المعلوماتية لما لها من خصوصية التعامل مع تقنيات الإعلام الآلي ، و استخدام للوسائط الإلكترونية، و الولوج إلى عالم الشبكات . كما أظهر التلاميذ المتفوقون وعيا كبيرا بمزايا و فوائد التعليم الإلكتروني ، آملين في تطوير أساليب التعليم الحالية و تدعيمها بوسائل تكنولوجية المعلومات ، و الولوج في عالم الشبكات بشكل أوسع ، و الاستفادة من الوسائط الإلكترونية .

مقدمة:

تعتبر الموهبة مصطلحا " يشمل الأفراد الذين يرتفع مستوى أدائهم عن مستوى الأفراد العاديين في أي مجال من المجالات التي تقدرها الجماعة سواء كان هذا المجال أكاديميا أو غير أكاديمي ، مثل الرسم و الموسيقى و التمثيل و الشعر و القيادة الاجتماعية و المهارات الأكاديمية و الحرف اليدوية "[1] .

قد يكون الطفل من بين هؤلاء الأفراد ؛ فيظهر تفوقا ملحوظا في مجال معين لأنه يتمتع بقدرة ذهنية ممتازة. و في المدرسة يظهر مصطلح التلميذ أو الطالب المتفوق ، والذي يعرّف على أنه : " الطالب الذي يتمكن بسبب ما يملكه من قدرات عالية كامنة من إظهار أداء متميز في واحد أو أكثر من المجالات التالية :

- القدرة العقلية العامة
- الاستعدادات الأكاديمية الخاصة
- التفكير المنتج أو الإبداعي
- القدرة القيادية
- الفنون الأدائية
- الاستعدادات الرياضية " [2] .

قد تتعدد التعريفات الخاصة بالموهبة و التفوق العلمي و تختلف لعدة اعتبارات ؛ لكن المتفق عليه هو أن الطفل الموهوب يحتاج إلى عناية خاصة لتنمية قدراته و ذكائه بممارسة بعض النشاطات التي تساعده على التفكير العلمي المنظم ، و سرعة الفطنة ، و القدرة على الابتكار، مثل : اللعب ، الرياضة ، الهوايات ، و الأنشطة الترويحية ، قراءة القصص و الكتب بأنواعها المختلفة ... كما أن تهيئة الجو المناسب بالمدرسة هو أمر ضروري . بل هناك من المختصين التربويين من اقترح فتح مدارس و صفوف و حتى مجموعات خاصة بالموهوبين .

ولجأ آخرون إلى اقتراح إيجاد أخصائيين للإرشاد و التعليم لتوجيه المعلمين في أصول و كيفية تعليم الأطفال الموهوبين . و هناك من شجع على التعليم الفردي أو الانفرادي كونه يمثل طريقة ترتكز على الفروقات الفردية . أما من حيث المناهج و البرامج الدراسية – فحسب المختصين – فإن الأطفال الموهوبين يستحقون منهاجا يتلاءم و مواهبهم ....

إن مهمة رعاية الموهوبين و تعليمهم تعرف تحديات أكبر في عصر الثورة التكنولوجية و المعلوماتية بمستحدثاتها و وسائطها الإلكترونية و بفضائها العلمي و الاتصالي . سيما مع بروز الأنترنت و ما حققته من اتصال رقمي في جميع المجالات . حيث انتقلت النشاطات الإنسانية المختلفة إلى عالم الشبكات ، فظهر ما يسمى بالحكومة الإلكترونية ، الإدارة الإلكترونية ، التجارة الإلكترونية ، السياحة الإلكترونية ....

و حتى التعليم أصبح إلكترونيا حيث يتم من خلال : " تقديم محتوى تعليمي إلكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى و مع المعلم و مع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة " [3]

إن التكنولوجيات الحديثة فتحت فضاء تعليميا متميزا ، تغيرت فيه سمات المرسل و المتلقي و الوسيلة ، و تولدت من خلاله علاقات جديدة سمتها التفاعلية و المشاركة و التشخيص.... و التلميذ المتفوق باعتباره طرفا في العملية التعليمية ؛ فإنه سيتأثر بطريقة أو بأخرى من هذا التطور التكنولوجي . واستغلال التعليم الإلكتروني بطريقة تخدم قدراته العقلية و الفكرية بهدف رعاية و تنمية مواهبه يحتاج إلى دراسات وافية .

و سعت المؤسسات التربوية الجزائرية من خلال تجهيزها بمخابر الإعلام الآلي و ربطها بشبكة الأنترنت – و لو بدرجات متفاوتة – إلى مسايرة الركب التكنولوجي و فتح مجال التعليم للتلميذ باستخدام وسائط المعلوماتية و الشبكات الرقمية . و هذه المبادرات يجب أن تعزز بدراسات للبحث عن أنجع السبل لاستغلال هذه الشبكات الرقمية و الوسائط الإلكترونية لرعاية و تعليم التلاميذ المتفوقين و الموهوبين لإعدادهم للولوج في مجتمع المعلومات و آفاق التعليم الإلكتروني .

من هذا المنطلق تطرح الإشكالية التالية :

ما هي فرص و تحديات استخدام التعليم الإلكتروني في رعاية التلاميذ المتفوقين و تعليمهم بالمدرسة الجزائرية ؟

و تتفرع عن هذه الإشكالية التساؤلات التالية :

- كيف يؤثر تطبيق التعليم الإلكتروني في تمدرس التلميذ المتفوق ؟
- ما هو واقع تطبيق واستغلال الوسائط الإلكترونية و الشبكات الرقمية في مجال التعليم بالمدرسة الجزائرية ؟
- كيف يتعامل التلميذ المتفوق بالجزائر مع الوسائط الإلكترونية و الشبكات الرقمية ؟
- ما مدى استفادة التلميذ المتفوق من الوسائط و الشبكات الرقمية بالمدرسة الجزائرية ؟

تحديد المصطلحات :

1_ **المتفوق:** " الطالب الذي يتمكن بسبب ما يملكه من قدرات عالية كامنة من إظهار أداء متميز في واحد أو أكثر من المجالات التالية :

- القدرة العقلية العامة
- الاستعدادات الأكاديمية الخاصة
- التفكير المنتج أو الإبداعي
- القدرة القيادية
- الفنون الأدائية
- الاستعدادات الرياضية " [4] .

2- التعليم الإلكتروني : هو" استخدام وسائل تكنولوجيا الكمبيوتر و شبكاته من قبل المتعلم حيث يتضمن تلك الوسائل المتعددة – المحتوى الإلكتروني – محركات البحث – المكتبات الإلكترونية – التعليم عن بعد ... " [5] .

مجال الدراسة :

يتحدد نطاق الدراسة في مستويين:

1- النطاق الجغرافي : يتمثل في مؤسستين تربويتين تتمثلان في ثانوية زروق بوشريط للبنات ، و متوسطة البشير الإبراهيمي للذكور الواقعتين ببلدية المدية.

النطاق الزمني : يتحدد من تاريخ 27 /11 / 2008 إلى 19 /03/ 2009 -1

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى :

- إبراز الاتجاهات و التحديات المعاصرة المتعلقة بالتطور التكنولوجي في مجال وسائل الاتصال و المعلوماتية و أثرها على المدرسة بصفة عامة و الطالب المتفوق بصفة خاصة.

- الكشف عن واقع تطبيقات و استخدامات الوسائط الإلكترونية و الشبكات الرقمية في المؤسسة التربوية الجزائرية .

- فهم أسس و مبادىء التعليم الإلكتروني و آفاق استغلاله في العملية التعليمية و التربوية بالمدرسة الجزائرية و تحديد سبل الاستفادة منه في تدريس المتفوقين و تنمية مواهبهم .

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة فيما يلي :

- تسليط الضوء على أهمية المستحدثات الإلكترونية و الشبكات الرقمية ، و ضرورة استغلالها في المجال التعليمي و تنمية مواهب المتفوقين بالمدرسة الجزائرية

- توجيه نظر القائمين على المنظومة التربوية إلى ضرورة مسايرة طرق التدريس الحديثة المعتمدة على الوسائل التكنولوجية المتطورة . مع تقديم الرعاية و الاهتمام أكثر بفئة المتفوقين للاستفادة الفعلية من التعليم الإلكتروني .

- لفت انتباه المختصين في مجال التربية و البيداغوجيا إلى ضرورة تخطيط مناهج و إعداد برامج تتماشى مع الأساليب و الوسائل الإلكترونية الحديثة من جهة ، مع تضمينها معلومات و مفاهيم تناسب فئة المتفوقين من جهة أخرى .

- لفت النظر إلى أهمية التفكير في فتح المدارس الإلكترونية التي أصبحت أكثر من ضرورة لتعليم و تأهيل و رعاية المتفوقين .

منهج الدراسة :

بناء على طبيعة الموضوع المتعلقة بدراسة واقع تبني المؤسسة التربوية الجزائرية للتكنولوجيات الحديثة و مدى استغلالها الفعلي في ميدان التعليم و كيفية تعامل التلاميذ المتفوقين مع الوسائط الإلكترونية و الشبكات الرقمية ؛ يفسر نوع المنهج المستخدم المتمثل في دراسة الحالة ، و التي " هي البحث المعمق للحالات الفردية في إطار المحيط الذي تتفاعل فيه " [6] . و تعرف أيضا على أنها : " دراسات تقوم على البحث المتعمق للوضع الكلي الخاص بحالة فريدة غير معروفة من قبل قصد التعرف على خفاياها لأول مرة أو الخاص بحالة واحة أو أكثر من ذلك ممثلة لمجموع حالات من أجل الإطلاع على وضعها الداخلي و الحصول على نتائج علمية قد تساعد في دراسة هذه الحالات أو المشابهة لها " [7] . و للعلم فإن ليس كل المؤسسات التربوية بالجزائر استفادت من مخابر الإعلام الآلي و الأنترنت . والمؤسسات التي استفادت من الوسائط الإلكترونية تطبق نفس البرامج و تستخدم تقريبا نفس الوسائل . و نظرا لتشابه الوضعية في مجال تجهيز المؤسسات التربوية بمخابر الإعلام الآلي و اعتماد نفس مناهج التدريس ؛ يتم اختيار مؤسستين تربويتين على

مستوى ولاية المدية تتمثلان في ثانوية و متوسطة من أجل جمع المعطيات و المعلومات الخاصة بالموضوع من التلاميذ المتفوقين و الطاقم الإداري و البيداغوجي عن طريق الاستمارة الاستبيانية و المقابلة .

و من هنا تتحدد وسائل جمع البيانات وأدوات البحث على النحو التالي :

- المصادر و المراجع العربية و الأجنبية
- شبكة الأنترنت
- استمارة استبيان موجهة للتلاميذ (عينة الدراسة)
- دليل مقابلة موجه للسادة : مديري و أساتذة مادة المعلوماتية بالمؤسستين

عينة الدراسة :

تتمثل مفردات عينة هذا البحث في التلاميذ المتفوقين الذين يدرسون مادة المعلوماتية بالمؤسستين التربويتين المختارتين بالاعتماد على الأسلوب القصدي في اختيار هؤلاء . و بما أن تدريس مادة المعلوماتية مقتصر في أغلب المؤسسات التربوية على السنة الأولى فتكون العينة الممثلة للتلاميذ المتفوقين من هذا المستوى ، و هي عينة قصدية . و العينة القصدية :" تشير إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة . بل يقوم شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات ، و هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و لعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا " [8] . و قد تم اختيار(40) تلميذ و تلميذة من المتفوقين في المؤسستين ، (20) من التعليم الثانوي و (20) من التعليم المتوسط . وهي نسبة تمثيلية لمجموع التلاميذ المتفوقين في هذا المستوى و للمؤسستين

المبحث الأول : التلميذ المتفوق : الماهية و أساليب الرعاية

اختلفت تعاريف التفوق و تعددت ، فهناك من الباحثين ما يعتبره متمثلا في ارتفاع مستوى ذكاء الفرد أو في ارتفاع مستوى التحصيل الدراسي أو في ارتفاع قدرة الفرد على التفكير الابتكاري أو في أنواع معينة من التفكير مثل التفكير] . و هناك من يعرفه على أنه : " هو وصول الفرد إلى مستوى مرتفع من الأداء في مجال من 9[التقويمي و غيرها].... 10[المجالات التي لها علاقة بالتكوين العقلي للفرد و التي تعترف بها و تقرها و تقدرها الجماعة التي يعيش بينها " وعرف مفهوم التفوق هذا التعدد و الاختلاف لأنه من المصطلحات متعددة الأبعاد .

و قد يعود اختلاف التعاريف الخاصة بالتفوق أيضا إلى تعدد الجوانب التي انطلق منها العلماء و الباحثون في تعريفهم ، فمنهم من انطلق من منظور مستوى الذكاء و منهم من انطلق من منظور مستوى الأداء الفعلي و منهم من ربطها بمفاهيم أخرى مثل الإبداع والابتكار والعبقرية والذكاء والموهبة .... و هذا التشعب تجاوز التعريفات إلى مواضيع أخرى مثل صفات المتفوق وأساليب اكتشافه و كيفية رعايته ....

المطلب الأول : مفهوم التفوق

التفوق من حيث اللغة ، يقال فقت فلانا أي تغلبت عليه ، و الشيء الفائق هو الشيء الخاص و الفريد من نوعه و الفائق تعني البارز و المفضل على غيره و تفوّق بمعنى ترفع .

أما اصطلاحا فقد ربطه علماء الصحة النفسية بالقدرة الإبداعية و ربطه (ماسلو) بالموهبة أما علماء الاجتماع من أمثال (سوروكان) و (توماس كولي) فاعتبروه القدرة على القيادة ، أما علماء التربية و علم النفس فقد ربطوه بالقدرة على التعلم و التحصيل العاليين أما بالنسبة لـ (بينيه) و(فرانسيس قالتون) فاعتبراه متمثلا في ارتفاع مستوى الذكاء [11] . و هناك من يستعمل مصطلح المتفوق عقليا باعتباره " من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من

المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي الوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضوع تقدير الجماعة " [12] . و قد شاعت في مجال التفوق العقلي ثلاثة مصطلحات و هي : النبوغ أو العبقرية ، الموهبة . ، التفوق العلمي [13]

و هناك من يعتبر أن التفوق و الموهبة لدى الأطفال يمثلان نفس المعنى ؛ مثل ما يظهر من خلال تعريف جلاجر gallager : " الأطفال الموهوبون و المتفوقون هم أولئك الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين و الذين لديهم القدرة على الأداء الرفيع و يحتاجون إلى برامج تربوية متميزة و خدمات إضافية تفوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة للمجتمع و يشترط في الموهوبين المتفوقين القدرة على مايلي :

- القدرة العقلية العامة
- الاستعداد الأكاديمي الخاص
- القدرة القيادية
- التفكير الإبداعي المنتج
- الفنون البصرية و الأدائية
- القدرة الحركية " [14] .

و هو يماثل تقريبا التعريف الخاص بالطالب المتفوق التالي : " الطالب الذي يتمكن بسبب ما يملكه من قدرات عالية كامنة من إظهار أداء متميز في واحد أو أكثر من المجالات التالية :

- القدرة العقلية العامة
- الاستعدادات الأكاديمية الخاصة
- التفكير المنتج أو الإبداعي
- القدرة القيادية
- الفنون الأدائية
- الاستعدادات الرياضية " [15] .

لذا نجد العديد من الباحثين يستخدمون مصطلحي الطالب الموهوب و الطالب المتفوق في نفس المواضع للتعبير عن فرد غير عادي يمتلك من المؤهلات و الكفاءات و القدرات المتميزة و المختلفة عن غيره .

و الاختلاف يظهر حتى في أوساط هؤلاء الموهوبين لأنهم ليسوا فئة متجانسة دائما و قد تكون الفوارق بينهم شاسعة ؛ فالموهوبون أكاديميا يختلفون عن بعضهم في جميع المراحل التعليمية بالرغم من وجود سمات مشتركة بينهم ، فالبعض له قدرات عقلية فوق المتوسط و البعض الآخر له قدرات عقلية خارقة و بعضهم يظهر الموهبة في مجال واحد و آخرون [16] . يظهرونه في مجالات عديدة ، و بعضهم يمتلك دافعية قوية ، و آخرون تنعدم لديهم هذه الدافعية

المطلب الثاني : صفات التلاميذ المتفوقين

تعرف الجمعية للدراسات التربوية المتفوق على أنه من يظهر امتيازا مستمرا في أدائه في مجال له قيمة و هذا يشمل من عندهم قدرة عقلية عامة ممتازة تساعدهم على الوصول في تحصيلهم الأكاديمي إلى مستوى أداء مرتفع وبأداء ممتاز في مجالات كالأداء الموسيقي أو الرسم أو التخيل أو الكتابات الإبداعية أو المهارات الميكانيكية أو القيادة الاجتماعية [17] .

و عرّف الطالب المتفوق من الناحية التحصيلية بأنه : " الطالب الذي يثبت تقدما ملحوظا في التعليم بالمقارنة مع زملائه في الدراسة بحيث يكون تحصيله ضمن الـ5% العليا من توزيع الطلاب في الصف الدراسي نفسه ، أما إذا كان التفوق عقليا فهو الطالب الذي يتميز من حيث مستوى الذكاء و تبلغ درجته 130 درجة فأكثر و يكون في الوقت نفسه متفوقا دراسيا بحيث يقع تحصيله ضمن الـ5% العليا من مجموع الطلاب المناظرين له " [18] . إن هذين التعريفين – على غرار

تعريفات أخرى – يبرزان أن الطالب المتفوق يتميز بصفات فريدة ، صنفها المختصون إلى صفات جسمية و وراثية و صفات نفسية و عقلية و أخرى انفعالية و عاطفية و صفات قيادية و صفات تعليمية ... و هي من العناصر التي يجب التعرف عليها . و من أهم الصفات التي يمكن الإشارة إليها ، ما يتعلق بالصفات العقلية و التعليمية ، حيث يؤكد المختصون على أن الطلبة المتفوقين يتمتعون بذكاء فوق الوسط قد يكون 130 درجة أو 140 درجة فأكثر ، كما أنهم قادرين على فهم السبب و النتيجة و إدراك الارتباطات و العلائق بين الأشياء و يستطيعون تحمل الغموض و القدرة على الإدراك و الفهم و الاستيعاب و التعمق في العلوم التجريدية و يتميزون بالتفكير الإبداعي و الابتكاري و يهتمون بالتفاصيل و لديهم اهتمامات عديدة في موضوعات علمية و غير علمية في آن واحد . و لديهم ميلا لحب الاستطلاع و استكشاف المجهول و إنهم شديدو الملاحظة و لديهم قدرة عالية على التركيز و تعلم المهارات و تركيب الأفكار و استنباطها و استحضارها . و من الصفات التعليمية يتعلم الموهوبون بسرعة و يسر ، كما أنهم يملون من التفاصيل و يظهرون الضجر بسببه لأنهم قادرين على القفز من فكرة لفكرة بسرعة و ردم ما هو غير ضروري للاتصال ، و يتميزون بذاكرة قوية و لديهم قدرة عالية على التذكر و الاستذكار بسرعة ، كما أن لديهم طلاقة لغوية عالية و تفوقا في العلوم و الرياضيات لذلك فهم بحاجة إلى برامج خاصة من أجل تعليمهم ، و يتميزون بالمثابرة في البحث و القدرة العالية على الإنجاز و الاستقلالية في التعلم و لديهم قدرة على المبادرة .... [19]

المطلب الثالث : رعاية التلاميذ المتفوقين

إن الطفل الموهوب يحتاج إلى عناية خاصة لتنمية قدراته و ذكائه بممارسة بعض النشاطات التي تساعده على التفكير العلمي المنظم ، و سرعة الفطنة ، و القدرة على الابتكار، مثل : اللعب ، الرياضة ، الهوايات و الأنشطة الترويحية ، قراءة القصص و الكتب بأنواعها المختلفة .... كما أن تهيئة الجو المناسب بالمدرسة هو أمر ضروري . بل من المختصين التربويين من اقترح فتح مدارس و صفوف و حتى مجموعات خاصة بالموهوبين .

ولجأ آخرون إلى اقتراح إيجاد أخصائيين للإرشاد و التعليم لتوجيه المعلمين في أصول و كيفية تعليم الأطفال الموهوبين . وهناك من شجع على التعليم الفردي أو الانفرادي كونه يمثل طريقة ترتكز على الفروقات الفردية . أما من حيث المناهج و البرامج الدراسية – فحسب المختصين – فإن الأطفال الموهوبين يستحقون منهاجا يتلاءم و مواهبهم . فالحاجة إلى برنامج دراسي خاص و تفريد التعليم أمر ضروري حتى لا يشعر التلميذ المتفوق بالملل و الضجر إذا ما انخرط في برنامج دراسي عادي .

فالمناهج المعدة لتعليم الموهوبين يجب أن تراعي الكيفية التي يتعلم بها هؤلاء و كيف يختلفون في أنماط تعلمهم و كيف يتعاملون مع ما تحمله من مستجدات تكنولوجية و تغيرات في البيئة الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية ؛ لذا فعملية تعليم الموهوبين من الضروري أن تنطلق من فلسفة واضحة و استراتيجية سليمة تأخذ بعين الاعتبار القدرات و السمات الشخصية ، بالإضافة إلى هذا فعلى معد برامج الموهوبين أن يراعي الخصائص التعليمية للطلبة المتفوقين و المتمثلة فيما يلي :

- السرعة في التعلم و القدرة الكبيرة على التذكر
- السهولة في التعلم و فهم الأفكار المجردة و القدرة على ربطها بالمعارف السابقة و استخدامها بكفاءة عالية.

- التنوع في الاهتمامات و الميل الفضولي الشديد للاستطلاع و الاستكشاف و معرفة العلاقات بين الأشياء و العلل و التحليل و التركيب و الحكم ....
- التعمق في مجال معين و ربما أكثر .

و نتيجة لوجود هذه الخصائص يجب أن تعد المناهج والبرامج بطريقة تغني معارف الطلبة المتفوقين و تشبع فضولهم و تسرع في تعليمهم و تفجر طاقاتهم الدفينة و تحفزهم على الإبداع و التميز في الإنتاج [20] .

و لا يمكن طبعا التطبيق الفعلي لهذه البرامج و المناهج إلا بإشراف معلم كفء و مدرب و مؤهل للتكفل بالموهوبين يعرف كيف يكتشفهم و يدرك خصائصهم و أشكال التفوق المختلفة و يسعى إلى تنمية كفاءاتهم و قدراتهم و يشجع أفكارهم و إبداعاتهم . و على العموم فمن الخصائص العامة المشتركة في معلم الموهوبين يذكر ما يلي : يتوفر على قدرة عقلية فوق المتوسط.

- معرفة متعمقة و متطورة في مجال التخصص
- التأهيل التربوي و التدريب العملي الجيد
- معرفة في مجال الإرشاد الطلابي و مهارة في ممارسته
- حسن التنظيم و الإعداد المسبق
- تقبل الغرابة و التنوع
- مبادرات الاتصال و الدبلوماسي .... [21]

ومعلم الموهوبين هو دائما بحاجة إلى إعداد و تأهيل و تدريب بهدف أن تكون نتائج عملية التعليم مفيدة و مثمرة .

و المدرسة كمؤسسة رسمية تنمو فيها قدرات المتفوق لها دور كبير في رعاية المتفوقين أيضا ، و حتى قبل ذلك فهي التي تتعرف و تكتشف طاقات و قدرات طلابها و مجال نشاطهم و اهتماماتهم و هواياتهم و يجب أن تتعرف بالفروق الفردية بينهم و بين الطلاب العاديين من ناحية و بينهم و بين أنفسهم من ناحية أخرى . و على هذا الأساس يجب أن تراعي في تعليمهم الحاجات التي يحتاجونها مثل المنهاج الدراسي الخصب و المكثف و المتنوع النشاطات و الاهتمامات و إلى برامج خاصة لكل فرد موهوب على حده إذا لزم الأمر . و على المدرسة أن تجمعهم في مجموعات متجانسة حسب مجال اهتمام كل منهم و تدرسهم بناء على هذا الأساس ، كما أنها يجب أن تقوم بعملية تسريع تعليمهم بناء على قدراتهم المختلفة و يكون ذلك بالقفز من صف دراسي إلى صف دراسي آخر أو أن يحضروا في صف معين بعض المواد الدراسية و في صف آخر بعضها الآخر و على حسب قدراتهم المختلفة . كما أنها يجب أن تتيح لهم فرص التفاعل مع بعضهم البعض و تقيم لهم النشاطات المختلفة سواء كانت علمية أم فكرية أم رياضية أم فنية أم غيرها .... [22]

المبحث الثاني : التعليم الإلكتروني : الفرص و التحديات

أحدثت التكنولوجيات الحديثة نقلة نوعية في جميع مناحي الحياة ، حيث أفرز التطور التكنولوجي ظهور العديد من الوسائط الاتصالية و الإلكترونية التي ولدت فضاء اتصاليا جديدا سمته التفاعل ، و الشخصنة واللاجماهيرية بين المرسل و المتلقي . و لقد انتقل التعليم على غرار النشاطات الإنسانية الأخرى إلى عالم الشبكات الرقمية ، ليستخدم الأنترنت و الوسائط الحديثة في الاتصال الإلكتروني و التراسل و التخاطب و المناقشة و الحوار المفتوح بين الأستاذ و الطالب و بين الطالب و الأستاذ و ربما بين عدة طلبة في نفس الوقت ، ليأخذ طابعا جديدا عرف بتسمية التعليم الإلكتروني . و هو أحد الأساليب و الوسائل الجديدة للتعليم عن بعد و التعليم المفتوح و هو أكثر نظم التعليم عن بعد مرونة في الزمان و المكان .

المطلب الأول : ماهية التعليم الإلكتروني

في عصر ثورة المعلومات ظهر في مجال التعليم مصطلحات جديدة مثل التعليم الإلكتروني ، التعليم على الخط ، التعليم عن بعد أو عبر المسافات و التعليم الرقمي و المعرفة المشتركة ، التعليم المبني على شبكة الأنترنت و مجتمعات التعليم وغير ذلك من التسميات التي تعبر كلها على طريقة حديثة في التعليم مبنية على التكنولوجيا الرقمية و وسائل الاتصال المتقدمة .

أولا : تعريف التعليم الإلكتروني

التعليم الإلكتروني يعني : " تقديم محتوى تعليمي (إلكتروني) عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى و مع المعلم ومع أقرانه سواء أكان ذلك بصورة متزامنة أم غير متزامنة و كذا إمكانية إتمام هذا التعلم في الوقت و المكان و بالسرعة التي تناسب ظروفه و قدراته ، فضلا عن إمكانية إدارة هذا التعلم أيضا من خلال تلك الوسائط ." [23]

و التعليم الإلكتروني هو " طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب آلي و وسائله المتعددة من صوت و صورة و رسومات و آليات بحث و مكتبات إلكترونية و كذلك بوابات الأنترنت سواء أكان عن بعد أم في القاعة الدراسية " [24]

فحتى تتحقق العملية التعليمية الإلكترونية يستوجب استخدام وسائل التكنولوجيا و مستحدثاتها ، مثل الشبكات الرقمية بما تحمله من محتوى الكتروني و محركات البحث وخدمات البريد الإلكتروني و منتديات النقاش والمكتبات الافتراضية ، بالإضافة إلى الوسائط المتعددة .

و بذلك فسياق عملية التعليم سوف يحتاج إلى أن يشتمل على العوامل التالية :

- العمل الفردي المستقل و التفاعل مع مادة التعلم التي قد تتوفر محليا و عن بعد .
- العمل الجماعي و العلاقات المتساوية مع الزملاء في مواقعهم البعيدة المختلفة أما بطريقة تزامنية أو غير تزامنية و محتمل أن يرتبط بالوسائل أو الوسائط المتعددة التفاعلية .

- المتعلم أو الطالب المتدرب الذي يتفاعل مع أشخاص آخرين أكثر خبرة و دراية في مجال التعلم كالمعلمين المحاضرين و المدربين و المشرفين التعليميين أو التربويين [25]

و حسب المختصين فإن التعليم الإلكتروني هو إحدى مراحل التعليم عن بعد الذي شهد تجاربا متعددة بدءا من عام 1887 م ، يمكن عرضها على النحو التالي :

1- تجربة مراكز التعلم الليلية.

2- تجربة التعلم من خلال المراسلة البريدية : حيث يتم إرسال المواد التعليمية من قبل جهة تعليمية معينة أو من المعلم إلى المتعلم دون حدوث تفاعل بينهما .

3- تجربة التعلم عبر المذياع أو الوسائل المسموعة.

4- تجربة التعلم عبر التلفاز أو الفيديو كوسائط تعليمية أكثر تطورا و حداثة من المذياع، حيث يتمتعان بتوفر عناصر الصوت والصورة والحركة في نقل المعلومات.

5- تجربة "التعلم عن بعد" عبر المذياع و/أو التلفزيون التفاعليين، وهي تقنية تقوم على مبدأ التفاعل بين المعلم والمتعلم بالصوت والصورة .

6- تجربة التكنولوجيا الرقمية من خلال الحواسيب والشبكة العالمية للمعلومات والتي أصبحت في الوقت الحالي أبرز التقنيات التي يرتكز عليها نظام " التعليم عن بعد " [26] .

و تطور هذا المجال ليعرف بأنه ميدان التكنولوجيا المثقفة (Les technologies intellectuelles) حيث يجد المتعلم نفسه أمام جهاز حاسوب بطاقاته البرمجية متشعب المعارف يدعى (métaprogramme) يتكون من عدة لغات (métalangage) في إطار تزاوج بين عناصر نظام البرمجية و منظومة عالم المعرفة يسمح بتكوين و وصف " عوالم المعرفة " بغرض التعليم و التكوين الفردي موجه من قبل الحاسوب نفسه [27] .

ثانيا : خصائص التعليم الإلكتروني

من خصائص التعليم الإلكتروني يذكر :

1- تقديم محتوى تعليمي رقمي متعدد الوسائط (نصوص مكتوبة أو منطوقة ، مؤثرات صوتية ، رسومات خطية بكافة أنماطها من رسوم بيانية ولوحات تخطيطية ورسوم توضيحية ، رسوم و صور متحركة ، صور ثابتة ، لقطات فيديو.... و يتم تصميم المحتوى التعليمي على هيئة وحدات تعلم صغيرة أو مقاطع من المعارف و المهارات ممكنة التعلم في زمن يتراوح عادة بين دقيقتين إلى خمس عشرة دقيقة . يتميز هذا المحتوى بسهولة توصيله للمتعلم و سهولة تحديثه و تعديله و تنقيحه .

2- يتم تقديم المحتوى التعليمي للمتعلم من خلال الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر و شبكاته . فتتم العملية من خلال :
الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر .

- الوسائط المعتمدة على الشبكات سواء كانت المحلية أو الدولية . يسمى هذا النوع بالتعليم الفوري

3- التعلم الإلكتروني يتميز بالتفاعلية ، إذ يتيح للمتعلم إمكانية :

- التفاعل المتزامن : أين يتواصل المتعلم مع المعلم أو مع أقرانه في اللحظة ذاتها . لإتمام هذا التفاعل تستخدم أدوات و تطبيقات من الشبكة مثل غرف المحادثة و مؤتمرات الفيديو و المؤتمرات السمعية .
- التفاعل غير المتزامن : لا يتم التواصل فيه بين أطراف العملية التعليمية في اللحظة ذاتها ، بل أن هناك فاصل زمني في تداول الرسالة التعليمية سواء في التلقي أو الرد . من الأدوات و التطبيقات التي تستخدم لإتمام التفاعل اللاتزامني يذكر البريد الإلكتروني ، القوائم البريدية ، منتديات النقاش ...

4- التعلم الإلكتروني تعلم مرن ، فهو يتيح الفرصة للمتعلم غالبا أن يتعلم في الوقت الذي يريده و حسب قدراته ....

5- يعتبر المتعلم عنصرا رئيسيا في التعلم الإلكتروني حيث تأخذ احتياجاته و قدراته و نمط التعلم لديه في الحسبان عند تصميم البرنامج و تنفيذه و هذا لأخذ التعلم الإلكتروني توجه التعلم التفاعلي المتمركز حول المتعلم .

6- توفر مجموعة من الروابط الإلكترونية بها مصادر تعليمية كثيرة . و يمكن الاستعانة بالخبراء و المتخصصين من كل أنحاء العالم في عملية التعليم عن بعد [28] .

ثالثا : سمات التعليم الإلكتروني

يتسم التعليم الإلكتروني بما يلي :

1- تعليم عدد كبير من الطلاب دون قيود الزمان أو المكان
2- التعامل مع آلاف المواقع
3- إمكانية تبادل الحوار و النقاش
4- التقييم الفوري و السريع و التعرف على النتائج و تصحيح الأخطاء
5- تعدد مصادر المعرفة نتيجة الاتصال بالمواقع المختلفة على الأنترنت
6- تشجيع التعلم الذاتي و مشاركة أهل المتعلم

7- نشر الاتصال بين الطلاب و بعضهم البعض مما يحقق التوافق بين الفئات المختلفة ذات المستويات المتساوية و المتوافقة

8- سهولة و سرعة تحديث المحتوى المعلوماتي

9- تبادل الخبرات بين المدارس

10- تحسين و تطوير مهارات الاطلاع و البحث و استخدام المهارات التكنولوجية [29]

المطلب الثاني : منظومة التعليم الإلكتروني و وسائطه

إن التعليم الإلكتروني نشاط تربوي و إداري و تقني يحتاج إلى تنظيم محكم و توفير بعض الوسائط لنجاحه . و يمكن إبراز ذلك فيما يلي :

أولا : مكونات منظومة التعليم الإلكتروني

تتضمن منظومة التعليم الإلكتروني المكونات التالية :

1- المكون البيداغوجي : يختص بأغراض التعليم الإلكتروني و أهدافه و محتواه و استراتيجيات التعليم و التعلم المستخدمة في تقديم المحتوى و الوسائط المستخدمة في هذا التقديم و غيرها من الجوانب التدريسية لهذا التعلم .

2- المكون التقويمي : يختص بتقدير تحصيل المتعلمين و كذا تقويم التدريس و بيئة التعلم الإلكتروني .

3- المكون التكنولوجي (التقني) : يختص بالبنية التحتية للتعلم الإلكتروني (أجهزة كمبيوترات و ملحقاتها ، الشبكات ...)

4- المكون التصميمي : يختص بتصميم البرمجيات و المقررات و المواقع على الشبكات و برامج التصفح و غيرها .

5- المكون الإداري : يختص بإدارة التعلم الإلكتروني من حيث تقديم الخدمات الإدارية لمستخدمي التعلم الإلكتروني مثل القبول و التسجيل و إدارة الاختبارات و غيرها من الخدمات .

6- المكون الإرشادي : يختص بتقديم الإرشاد و التوجيه و المشورة للمتعلمين سواء من الناحية التعليمية أو من الناحية الفنية المتعلقة بمشكلات التشغيل .

7- المكون الخلقي : يختص بالمبادىء و القواعد الأخلاقية لتعامل المتعلمين و المعلمين و غيرهم من البرمجيات و الاختبارات و المقررات و غيرها مما ينشر على المواقع في الشبكات .

1- المكون اللائحي و يختص بالقوانين و اللوائح و التشريعات المنظمة للدراسة بالتعليم الإلكتروني و بالمعايير المطلوب توافرها فيه [30] .

ثانيا : وسائط التعليم الإلكتروني

تتمثل في مجموعة الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في التعليم الإلكتروني ، والتي ارتبطت خصوصا بعالم الشبكات و بتجهيزات رقمية مختلفة و يمكن عرض بعضها

1- الأنترنت :

هي شبكة ضخمة من الحواسيب المنتشرة عبر العالم مرتبطة بعضها ببعض خلال شبكات محلية و شبكات واسعة مهمتها نقل المعلومات و البيانات على هذه الشبكة[31] . تستخدم بروتوكولات خاصة لتأمين الاتصالات الشبكية و تزود

المستخدمين بالعديد من الخدمات مثل البريد الإلكتروني و النقاش عن بعد و تبادل الملفات ... كما تتيح من خلال مواقعها المعلومات و البيانات و الكتب و الجرائد و غيرها من التطبيقات الرقمية . و نظرا لأهمية هذه الوسيلة فإنه يلج إليها في كل 20 ثانية مستخدم جديد [32] . و تتبلور أهمية الأنترنت في مجال التعليم و البحث العلمي من خلال النشر الإلكتروني بما يتضمنه من كتب و صحف و دوريات ...، عقد الندوات و المؤتمرات العلمية عن بعد ، الحصول على المستجدات العلمية و الثقافية ، التنسيق بين المؤسسات التعليمية و المراكز البحثية ، فتح النقاش بين الأساتذة و الباحثين و الطلبة عن بعد ، من خلال غرف المحادثة في إطار ما يعرف بـ : " التعليم التزامني " .... [33] .

2- البريد الإلكتروني :

يمكن تسليط الضوء على البريد الإلكتروني كأهم خدمة تقدمها الأنترنت و يحتاجها المعلم و المتعلم في التواصل و التفاعل و البريد الإلكتروني هو طريقة لإرسال الرسائل و ملفات البيانات و المعلومات و غير ذلك بالوسائل الإلكترونية من أحد الحاسبات ذات الوصول التشابكي مع غيره من الحاسبات . و النهاية الطرفية المستلمة تكون مجهزة عادة بمساحة اختزانية أو صندوق بريد حيث تودع الرسائل ويستطيع المستفيدون قراءة الرسائل الواردة على الشاشة في الوقت الذي يريدونه على أن يقوموا بطباعتها أو تحميلها على القرص[34] .

ويستخدم البريد الإلكتروني في إرسال واستقبال كل أنواع الملفات:البريد المهني، المراسلة الخاصة، تعليمات المصالح ، و يسمح أيضا بالاشتراك في المجلات الإلكترونية و المشاركة في الأشكال ، الرسومات ، الصور، البريد الإشهاري ... مجموعات النقاش أو" الفوروم " في مواضيع متنوعة جدا : اقتصادية ، علمية ، ثقافية ... تسمى قوائم المحادثة [35] .

يحقق البريد الإلكتروني العديد من المزايا :

- سرعة وصول الرسالة إلى أي مكان
- لا يوجد وسيط بين المرسل و المستقبل
- تكلفة منخفضة للإرسال
- يتم الإرسال و استلام الرد خلال مدة وجيزة من الزمن
- يمكن ربط ملفات إضافية بالبريد الإلكتروني
- يستطيع المستفيد أن يحصل على الرسالة في الوقت الذي يناسبه
- يستطيع المستفيد إرسال عدة رسائل إلى جهات مختلفة في وقت واحد [36]

يقوم البريد الإلكتروني بتحقيق أهداف التعليم عن بعد و الاتصال العلمي بين الأساتذة و الباحثين و كذا التلاميذ من خلال إرسال ملفات علمية بين الطلبة و الأساتذة و العكس ، و إمكانية النقاش و التحضير لعقد المؤتمرات و الندوات العلمية .... و هذا للإمكانيات التي يتيحها في القدرة على وصول الرسالة في أي وقت ليتم الاطلاع عليها في زمنها الحقيقي أو فيما بعد ، فيمارس المتعلم نشاطه الدراسي في إطار ما يعرف بالتعليم اللاتزامني [37] .

3- الحاسوب :

هو وسيلة إلكترونية صممت لاستقبال المجاميع الكبيرة من البيانات بشكل آلي و من ثم تخزينه و معالجتها إلى شكل نتائج و معلومات مفيدة و قابلة للاستخدام بموجب مجموعة من التعليمات و الإيعازات التي يطلق عليها اسم البرمجيات و يتألف الحاسوب من قسمين : المكونات المادية أو الأجهزة ، و المكونات البرمجية [38] . و قد حل الحاسوب محل الوسائل التقليدية في التعليم والتدريس لأنه يساعد على بناء قواعد ومعلومات داخلية وبناء شبكات محلية أو

وطنية وحتى دولية ، ويسمح بالبحث باستخدام الأقراص و الوسائط المتعددة ، الطباعة و النشر، تصميم برمجيات تعليمية تحوي مواد علمية و تمرينات و العديد من النشاطات .

و من فوائد التعليم التفاعلي بواسطة الحاسب الآلي يذكر ما يلي :

- يقدم المادة التعليمية في شكل موضوعات متسلسلة تسلسلا منطقيا
- يتم عرض المادة التعليمية بالسرعة التي تتناسب و قدرات الطالب ، وهو بذلك يتنافس مع نفسه .
- يحقق أهداف التعليم الفردي .

4- الأقراص المدمجة :

هي وسائط رقمية تستخدم في تخزين و عرض المعلومات بأشكال متنوعة من نصوص و رسومات و صور... و في مجال التعليم تستخدم في تخزين كميات كبيرة من المعلومات مقارنة بالكتب الورقية و تحفظ المعلومات لفترات زمنية طويلة مقارنة بالوسائط الورقية أو أشرطة الفيديو . يمكن توظيفها في التعلم ذاتيا بعرض المعلومات الدراسية و البرامج التعليمية .

5-الدوريات الإلكترونية :

هي أوعية ومصادر إلكترونية تشمل المجلات المتخصصة و العامة و الصحف و الحوليات و التقارير المنتظمة الصدور و العديد من الوثائق . تتميز بحداثة معلوماتها و سرعة صدورها و تواصلها بشكل دوري منتظم و تنوع موضوعاتها و تركيزها ، تحمل العديد من المستجدات و الإحصائيات العلمية . توسع النشر الإلكتروني للدوريات على شكل أقراص مكتنزة أو عن طريق شبكة الأنترنت [39] .

6- الكتاب الإلكتروني :

هو مصطلح يستخدم لوصف نصي مشابه للكتاب و لكن في شكل رقمي يمكن عرضه على شاشة الحاسوب . و الكتب الرقمية غير محددة بضوابط الطباعة و التجليد و ذلك لأن الأقراص المكتنزة يمكن أن تختزن كميات ضخمة من البيانات و المعلومات في شكل نصي بالإضافة إلى الصور الرقمية و الحيوية و تتابعات الفيديو و الكلمة المنطوقة و الموسيقى و غيرها من الأصوات التي تكمل النص . و يعتبر الكتاب الإلكتروني وسيلة التعليم العصري [40].

من مميزات الكتاب الإلكتروني يذكر :

- إمكانية نقله بسهولة و تحميله على أجهزة كمبيوتر متنوعة .
- يحتوي على وسائل متعددة مثل الرسوم المتحركة و الصور و لقطات الفيديو والمؤثرات الصوتية ....
- سهولة حمل و نقل عدة كتب تصل إلى حوالي 150 كتابا في جهاز واحد.
- سرعة تحديث معلومات الكتاب الإلكتروني و تزويد الطلاب بها في نفس اللحظة
- استخدام الكتاب الإلكتروني في التعليم عن بعد بعيدا عن قيود الدراسة النظامية .
- توفير أشكال متنوعة من التفاعل بين هيئة التدريس و الطلاب مما يساعد على نمو الخبرات التعليمية و تكاملها .
- تنفيذ التقييم الإلكتروني بالاتصال المباشر بين الطلاب و المادة التعليمية في الكتاب الإلكتروني و أعضاء هيئة التدريس [41] .

7-المراجع الإلكترونية :

وهي مصادر المعلومات المرجعية في شكل رقمي و هي متوفرة على شبكة الأنترنت أو بشكل أقراص مكتنزة و أقراص متعددة الوسائط و من هذه المراجع يذكر : الموسوعات أو الدوائر العلمية .

- القواميس و المعاجم
- الحوليات و الكتب السنوية
- الأدلة
- السير و التراجم [42] .

8-المكتبة الإلكترونية :

يعكس مفهوم المكتبة الإلكترونية المعلومات و البيانات المختزنة إلكترونيا و المتاحة للمستفيدين من خلال نظم شبكات إلكترونية و لكن دون أن يكون هناك موقع مادي . و بالتالي فهي شبيهة بمخزن للمعلومات و لكن لها وجود في الحقيقة التصورية . تقدم المكتبة الإلكترونية مجموعة من الخدمات مثل الاطلاع على الكتب ، تقديم برامج تعليمية مساعدة للطلاب ، تقديم خدمات المنتدى العلمي للتواصل بين أهل الاختصاص الطباعة ، عرض الأبحاث العالمية [43] ، و تساهم المكتبة الإلكترونية في تقديم خدمات تعليمية مميزة للمؤسسات التربوية بما أنها تعتبر من المصادر الضخمة للمعلومات .

المطلب الثالث : إيجابيات التعليم الإلكتروني و سلبياته

لتطبيق التعليم الإلكتروني العديد من الايجابيات و السلبيات يذكر منها :

أولا : إيجابيات تطبيق التعليم الإلكتروني

للتعليم الإلكتروني مجموعة من الفوائد يذكر منها :

1- زيادة إمكانية الاتصال و التفاعل بين الطلبة فيما بينهم و بين الطلبة و المؤسسة التعليمية من خلال منتديات النقاش و البريد الإلكتروني .

2- إتاحة فرصة تبادل وجهات النظر و إبداء الآراء و المقترحات مما يزيد من فرص الاستفادة لكل أطراف العملية التعليمية .

3- الإحساس بالمساواة في إبداء الرأي و المشاركة بالتعبير عن الأفكار و البحث عن الحقائق في أي وقت و دون حرج من خلال أدوات الاتصال المتاحة مثل البريد الإلكتروني و منتديات النقاش

4- سهولة الوصول إلى المعلومة و المعلم في أي مكان وفي أي وقت حتى خارج أوقات العمل و الساعات الرسمية للتدريس . مع إمكانية توفير المناهج في أي وقت فيتاح للجميع التعلم في الزمن الذي يناسبهم .

5- إمكانية تحوير طريقة التدريس حسب الرغبة ، فيمكن تلقي المادة العلمية بطريقة مرئية أو مسموعة أو مقروءة و يمكن استخدام وسائط مختلفة لديها قابلية التحريك والتوصيل مثل الحواسيب و الأقراص بكل أنواعها (صلبة – مرنة – مكتنزة – ليزرية ...).

6- إمكانية إرسال و استلام الدروس و الواجبات و كذا التصحيح عن بعد دون الاعتماد على الحضور الفعلي لأطراف العملية التعليمية ، بعيدا عن الأعباء الإدارية ، و طول الوقت [44]

7- يفيد التعليم الإلكتروني الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة أو غير القادرين على التنقل في تلقينهم الدروس عن بعد و يساعد على التعلم الذاتي

8- يساعد على تنمية قدرات و مهارات المدرسين مهنيا و تدريبهم عن بعد دون حضور الندوات و المقررات المبرمجة بطريقة تقليدية .

9- يساعد على تعليم اللغات الأجنبية و اكتساب مهارات تقنية في مجال المعلوماتية .

لا شك أن تحسين أساليب تكنولوجيا التعليم المعاصرة هنا تعني زيادة كفاءة المواقف التعليمية في شرح الدروس و في تفسير الرموز و في سهولة التذكر و الاستيعاب لدى التلميذ . و تيسير التعليم عبر تكنولوجيا التعليم يعني تهيئة المناخ المناسب لكل متعلم لكي يتعلم حسب استعداداه و قدراته . فهي تواجه مسألة الفروق الفردية بحيث تراعي المستوى العقلي و المستوى الدراسي لكل متعلم .

و يعمل التعليم الإلكتروني على تحقيق الأهداف التالية :

1- خلق شبكات تعليمية لتنظيم عمل المؤسسات التعليمية و إدارتها

2- توطيد العلاقة بين المدرسة و المنزل و أولياء الأمور و خلق التواصل الإلكتروني بين المعلم و المتعلم و بين المتعلمين أنفسهم .

3- دعم وسائل الاتصال التعليمي لفتح باب الإبداع و التدريب المبكر على حل المشكلات و دفع الطالب لحب المعرفة و التعود على استخدام الحاسوب كوسيلة تعليمية .

4- توسيع نطاق العملية التعليمية بمراعاة الفروق التعليمية بين المتعلمين

5- إتاحة الفرصة للطالب للتعامل مع العالم المنفتح من خلال الشبكات المعلوماتية ، و تزويد المتعلم بمهارات التعلم الذاتي و البحث عن مصادر المعلومة .

6- تعزيز المنهج من خلال القيام بأنشطة إلكترونية... [45]

ثانيا : عيوب التعليم الإلكتروني

على الرغم من الأهمية العلمية و المعرفية للتعليم الإلكتروني إلا أنه يعاب عليه ما يلي :

- إلحاق أضرار بدنية و ذهنية بالطالب من كثرة الجلوس و التركيز أمام الحاسوب و التعامل مع الأنترنت خاصة الأضرار التي ربما تصيب العين من الأشعة المنعكسة و آلام الظهر و ما إلى ذلك .
- القصور في تنمية المهارات الحركية .
- قد لا يكون الطالب قادرا على التعامل مع الحاسوب حسب القدرات الذاتية و الفردية بين الأشخاص .
- انتفاء علاقة التلمذة بين الأستاذ و الطالب و صعوبة التفاعل الجماعي بين الدارسين بعضهم البعض و بينهم و بين المعلم .
- قد يلغي التعليم الإلكتروني عادات و مهارات القراءة . فالتصفح الإلكتروني يلغي الخيال و القراءة بين السطور ليصل بخياله مع ما يقصده المؤلف من معاني و أفكار و تفسيرات و يكتسب خبرة تربوية عديدة كسرعة الفهم والاستيعاب والشعور بالمتعة الفكرية و الوجدانية خلال معايشته للكتاب المطبوع التقليدي .
- عدم مراعاة خصائص المتعلمين و الفروق الفردية بينهم فالمعلم أو المصمم يبرمج البرنامج بطريقة واحدة ثابتة .
- إن المتعلم لا يتفاعل مع المعلم و يتفاعل مع الآلة و بالتالي يفتقد المنظم تأثير المعلم في توجيه تعلمه و تحسين أخطائه و تعديلها أو تزويده بما ينقصه من معلومات بشكل سليم .
- التعامل مع الكمبيوتر يقلل من اعتماد الطالب على نفسه في إجراء العمليات التعليمية [46] .

المطلب الرابع : واقـع التعـليم الإلكتروني بالجزائـر

يرى المختصون أن " التعليم عبر الأنترنت" تجربة غائبة في الجزائر، بسبب ضعف مشروع تطوير عالم الاتصال، و بطء وتـيرة تحسين مستوي النظام التعليمي الذي يعتبر تقليديا و مدعوما ببرامج جاهزة . و بتطور وسائط الاتصال و في مقدمتها شبكة الأنترنت تبين مدى هشاشة المنظومات التربوية البعيدة عن مواكبة تطورات العصر الرقمي، وهذا ما يوضح أن الطموح لتحقيق خطوة عملية في مجال التعليم الإلكتروني، ليس بالأمر السهل. رغم أن فئات عديدة من المجتمع الجزائري بحاجة ماسة للاستفادة من فرص التعلم التي يمكن أن تتيحها المدارس الافتراضية ، خصوصا بالنسبة للنساء الماكثات في البيت و العمال و الموظفين و سكان المناطق النائية و تلك الفئات التي لم تستطع مواصلة تعليمها ، لأسباب مختلفة [47] .

و مع ذلك فإن تطور التكنولوجيا الرقمية في العصر الراهن، فتح المجال لبعض المؤسسات الجزائرية المهتمة بالتعليم و تعميمه ، لاستغلالها لتكون الوسيلة الهامة لإيصال العلوم والمعارف إلى أكبر قدر ممكن من الناس، باستحداث شبكات خاصة للتعليم عن بعد وتعميم الفائدة، و يمكن الإشارة إلى تجربة مؤسسة "إيباد" التي أطلقت ما يسمى بالمدرسة الرقمية، المخصصة لتلاميذ الثانوي و المتوسط ، من خلال وضع برنامج خاص على شبكة الأنترنت موجه في بدايته ، للمقبلين على امتحانات شهادة البكالوريا أو شهادة التعليم الأساسي، وقد أطلق على هذه المدرسة الافتراضية إسم "تربيتك"، وهي عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي أو ساحة للتعلم عن بعد، و استحدثت مؤسسة "إيباد " داخل نفس البرنامج (تربيتك)، مدرسة افتراضية تسمح للتلاميذ الذين يتابعون دروسهم في المدرسة الرسمية أو خارجها بالتسجيل فيها وهذا تحضيرا للامتحانات، وتعد المواد التي تدرس في هذه المدرسة الافتراضية متطابقة مع البرنامج الرسمي المسطر من طرف وزارة التربية ويمكن لأي تلميذ من المتمدرسين في النهائي والرابعة متوسط، أن يدخل إلى موقع "تربيتك " ويسجل ، حيث يجد 300 درس بالنسبة للنهائي و300 درس للمتوسط، إضافة إلى 3000 تمرين مع التصحيح و الشرح ، و يستطيع التلميذ أن يتصل بأستاذ المادة على هذا البرنامج ليحصل على شروح، كما يمكنه الاطلاع على مواضيع امتحانات البكالوريا أو التعليم الأساسي الماضية بالتصحيح. ويمكن للأولياء من جهتهم الاطلاع عبر الشبكة على كل ما يقوم به الأبناء في المدرسة، توقيت الدروس والغيابات وحتى مستوى الطفل، ويطلعون على كل النقاط والملاحظات. كما يستطيع الأستاذ داخل برنامج "تربيتك" من خلال مكتب الأستاذ أن يطلع على قائمة التلاميذ وعلى دروسه . ومن بين أهداف "تربيتك" استعمال تكنولوجيات الإعلام والاتصال في الوسط التربوي و ضمان الاستعمال الجاد و النافع للانترنت و الإعلام الآلي في الوسط المدرسي ، مع رفع حظوظ النجاح المدرسي ، و ضمان التواصل الدائم بين المدرسة و الأساتذة و المتعلمين و الأولياء . و كذا منح فرص أكثر للتلاميذ لاستعمال الإعلام الآلي داخل المؤسسات التربوية [48] .

أما على المستوى الرسمي ، فإن الدولة تحاول مواكبة التطور التكنولوجي بتجهيز المؤسسات التابعة لقطاع التربية بمخابر الإعلام الآلي و توصيلها بالشبكات الرقمية ، سيما الثانويات و المتوسطات ، أما الابتدائيات يأتي تجهيزها على مراحل مستقبلية . و حسب البرنامج الوزاري في مجال الدروس فإن برمجة مادة المعلوماتية هي خاصة بكل المستويات سواء في المتوسط أو في الثانوي . لكن نظرا لقلة أجهزة الحواسيب و عدم إمكانية تعميم مخابر الإعلام الآلي على مستوى كل المؤسسات حاليا ، فإنه تعطى الأولوية لتلاميذ السنة الأولى بالمتوسط و الثانوي من أجل دراسة هذه المادة . أما بخصوص الأساتذة المؤطرين في هذه المادة فهم من أساتذة التعليم المتوسط سيما مادة التربية التكنولوجية بالمتوسطات ، و أساتذة من اختصاصات عدة بالثانويات ، وفي كل الحالات يجب أن يتقنون الإعلام الآلي حتى و إن لم يعتبر مجال تخصصهم أو دراستهم . و للإشارة فإن البرنامج المعتمد في هذه المادة هو موحد وارد من وزارة التربية الوطنية [49] .

المبحث الثالث : التلميذ المتفوق في ظل التحول إلى التعليم الإلكتروني

ألقت الثورة التكنولوجية و المعلوماتية بوسائلها المتطورة بظلالها على مختلف النشاطات الإنسانية ، حيث ولدت فضاء علميا و اتصاليا جديدا سمته الرقمنة و النمنمة و علاقات مبنية على التفاعل و المشاركة و التشخيص . و تعتبر الأنترنت من أبرز مستحدثات هذا العصر، حيث وفرت لقطاع التعليم و التربية على غرار القطاعات الأخرى مجالا للممارسة الشبكية الرقمية . حيث علق " بيل غايتس " مدير شركة مايكروسوفت على تطبيقات الأنترنت في التعليم بقوله :" ...فإن طريق المعلومات السريع سوف يساعد على رفع المقاييس التعليمية لكل فرد في الأجيال القادمة و سوف تتيح – الطريق– ظهور طرائق جديدة للتدريس و مجالات أوسع بكثير للاختيار ... و سوف يمثل التعلم باستخدام الحاسب الآلي نقطة الانطلاق نحو التعلم المستمر من الحاسب الآلي ... و سوف يقوم مدرسو المستقبل الجيدون بما هو أكثر من تعريف الطلاب بكيفية العثور على المعلومات عبر طريق المعلومات السريع ، فسوف يظل مطلوبا منهم أن يدركوا متى يختبرون و متى يعلقون ، أو ينبهون أو يثيرون الاهتمام " [50] . إن التعليم من هذا المنطلق يتم فيه نقل العلم عن طريق الأنترنت من مراكز إنتاجه إلى مناطق بعيدة دون لقاء المعلم و المتعلم مما يغير كثيرا من سمات أطراف و أساليب و وسائل العملية التعليمية الإلكترونية. و التلميذ المتفوق باعتباره أحد أطراف هذه العملية فإنه يستفيد من هذه التغيرات و يتفاعل بطرق مختلفة مع مستحدثات التكنولوجيا الحديثة من وسائط و أجهزة و شبكات ....

المطلب الأول : دور الحاسوب في تعليم المتفوقين

يستخدم الحاسوب كوسيلة تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية بشكل عام و في تعليم الموهوبين بشكل خاص . و يمكن ذكر أهم مجالات الاستفادة من الحاسوب في تعليم المتفوقين فيمايلي :

1- تعليم اللغات المبرمجة في تطوير برامج تعليمية و إدارية

2- يعتبر مخزن للمعلومات و هو يحلل أيضا البيانات و يعالجها و بذلك يتخذ في المشاريع البحثية و حل الإشكاليات المطروحة في قضايا عديدة .

3- يعتبر كمكتبة شاملة تحتوي على أنواع عديدة من المعارف بحيث يستفيد من هذه المعلومات و يستغلها في موضوع معين يمكن أن يكون الحاسوب أحد الوسائط المكونة للشبكات المعلوماتية داخل المؤسسة التربوية و حتى لشبكات خارجية ، و هذا من خلال شبكات الأنترانت أو الاكسترانت أو الأنترنت فيحقق للتلميذ المتفوق العديد من الخدمات عن بعد مثل :

- يمكن استغلال الشبكات الرقمية لبرمجة الحصص الدراسية بربط الأستاذ بالتلميذ سواء في نفس الفصل أو المؤسسة التربوية أو حتى خارج الحدود وطنيا و دوليا . و تتم أيضا في هذا الشأن تقديم أسئلة تمارين أو امتحانات عن بعد و كذا عملية تصحيحها بنفس الطريقة .
- توجه رسائل إلكترونية من قبل التلاميذ الموهوبين إلى المعلمين بغرض طلب الاستشارات العلمية و الاستفسار عن أي أمر ليجيب عليه المعلم فيلبي له حب الاطلاع و الفضول .
- تسمح شبكة الأنترنت للطلبة المتفوقين المشاركة في منتديات النقاش و اللقاءات الافتراضية فيساعدهم على تبادل الآراء و الأفكار و تنمية مواهبهم في مجالات عديدة .

و يمكن إضافة مجموعة من إيجابيات التعلم بالتكنولوجيا على العموم للطالب على النحو التالي :

- تنمية فهم الطالب لبعض القضايا الثقافية و العلمية و الاجتماعية

- تنمية القدرة على التعامل مع وسائل الاتصال المتعددة
- تنمية التفكير العلمي و حل المشكلات و تنمية مهارة التفكير الابتكاري
- تنمية مهارة التعلم الذاتي التي تربط الطالب بالبحث في مصادر التعلم المطبوعة و غير المطبوعة و الرجوع إليها وقت الحاجة .
- اكتساب بعض المهارات العلمية مثل إجراء التجارب ، دقة الملاحظة ، القدرة على تفسير النتائج و القدرة على تصميم بعض الأشكال و الصور [51] .

المطلب الثاني : أهمية التعليم الإلكتروني للتلميذ المتفوق

إن السمات التي تتميز بها الوسائط التكنولوجيا الحديثة من تفاعلية و مشاركة و تشخيص و حرية و لا جماهيرية ... تتيح للتلميذ المتفوق العديد من فرص الاستفادة من تطبيقات التعليم الإلكتروني مثل :

- انتقال مسؤولية العملية التعليمية إلى التلميذ فيصبح مسؤولا على التحصيل الدراسي من خلال البحث عن المعلومات و الوصول إليها بجهده الشخصي .
- يخلق في التلميذ التعود على أساليب المناقشة و النقد و عدم تقبل الأفكار دون تمحيص من خلال مشاركة الآخرين في الحوارات و تبادل الآراء عبر الشبكات ، مع زيادة جودة التعليم و التركيز على مهارات التفكير التأملي النقدي .
- زيادة التفاعل بين التلاميذ المتفوقين من جهة و بينهم وبين الأساتذة من جهة أخرى عبر مختلف أنحاء العالم
- تثبيت المعلومات في ذهن التلميذ المتفوق بفضل متابعته بنفسه للتحصيل الدراسي و البحث عن مصادر المعلومة .
- الاستفادة من تعدد مصادر المعرفة عبر الوسائط الإلكترونية و الشبكات الرقمية .
- إتاحة للتلميذ المتفوق حرية التحصيل العلمي دون قيود زمكانية و دون حضور ملزم و هذا ما يفتح له المجال لممارسات نشاطات و هوايات أخرى متعددة تزيد من تنمية قدراته و مواهبه .
- تشعيب الأفكار لدى التلميذ المتفوق و تزويده بالمواد التعليمية والمعلومات الكافية في أي مجال يريده
- تقديم المعلومات للتلميذ المتفوق في شكل جذاب و مثير و محفز للتعلم دون ملل سيما مع استخدام الوسائط المتعددة مثل الصوت و الفيديو و الرسومات و الصور ...
- الاكتساب الواسع للمفاهيم و المصطلحات العالمية الجديدة و فتح المجال للمنافسة للتلاميذ المتفوقين على المستوى المحلي و العالمي بفضل الفرص التعليمية المفتوحة
- اكتساب مهارات جديدة أو تطوير مهارات موجودة من قبل لدى التلميذ المتفوق مثل تعدد اللغات و التحكم في التقنية .

و للاستفادة من التعليم الإلكتروني لمواجهة التحديات أو المشكلات التي يواجهها النظام التعليمي في الوطن العربي بصفة عامة و الجزائر بصفة خاصة .

إن للتعليم الإلكتروني إنجازات يذكر أهمها :

- ملاحقة المناهج الدراسية للتغيرات المتسارعة في المعرفة المعاصرة
- تلبية الطلب المتزايد على التعليم
- تحقيق معايير الجودة في التعليم
- تطبيق مبادىء التعلم الفعالة في التعليم
- تلبية الحاجات للتدريب المستمر
- تنمية قدرة الأفراد على التواصل مع غيرهم [52] .

-

المطلب الثالث : التلميذ المتفوق و المدرسة الإلكترونية

تعرف المدرسة الإلكترونية على أنها " تلك المدارس التي تستخدم الحاسبات الإلكترونية و الوسائط الرقمية المتنوعة و شبكات الاتصالات المختلفة في المعلومات الرقمية إلكترونيا و بهيئاتها المتعددة إلى التلاميذ و ذلك سواء كانوا متواجدين داخل أسوار المدرسة أو خارجها ... " [53] .

إذ تتميز المدرسة الإلكترونية بأنها مفتوحة كل يوم ليل نهار و أيام العطل ، و بذلك فلا يعيق لا الزمان و لا المكان التلاميذ أن ينتظموا بها ، و لا تحتاج إلى قاعات دراسية فيمكن للتلميذ أن يستخدم الحاسوب في أي مكان ليطلع على المادة العلمية للمقررات . و يكون للتلميذ دور إيجابي و فعال في المدرسة الإلكترونية حيث بإمكانه أن يسهم في إعداد المواد العلمية للمقرر و يبدي رأيه فيها و يعلق على ما يقدمه غيره من التلاميذ . و تتيح المدرسة الإلكترونية المعتمدة على الأنترنت الفرصة للطلاب للاتصال بكم هائل من المعلومات .

و تتشكل المدرسة الإلكترونية على مجموعة من العناصر أهمها :

1- الطالب : الذي ستدور حوله عملية التعليم و إكساب المعلومات الذي يجب أن يكون مهيأ لأنه سيعتمد على نفسه .

2- المادة : هي المعلومة الحديثة المقدمة للطالب و الوسيلة الإلكترونية التي تنقلها . وهي متطلبات الابتكار عند الطالب .

3- المعلم : يتحول المعلم في المدرسة الإلكترونية من دور الملقن إلى دور الموجه أو المخرج للعملية التعليمية أو قائد لها .

4- التقويم : هو عنصر تقويم الطالب و درجة تحصيله و تقويم المعلم و تقويم الوسائل التعليمية من الأجهزة الإلكترونية التي تنقل المادة التعليمية [54]

و يجب أن تشمل المدرسة الإلكترونية على المكونات التالية :

- معلم أخصائي في تكنولوجيا التعليم
- المقررات الإلكترونية
- شبكات معلومات و تقنيات اتصال متطورة
- مكتبات إلكترونية
- منتجات تدريبية في مجال البرمجيات و تطبيقها [55] .

إن التلميذ داخل المدرسة الإلكترونية يكتسب المعلومة من خلال الاعتماد على نفسه في جمعها ، و يقوم بتخزينها وحفظها و استرجاعها و تطويرها بما هو متاح من زخم من المعلومات عبر الطرق السريعة للمعلومات . إذن فهو لا يكتفي باكتساب المعلومات و إنما عليه أن يطورها حتى يبتكر أشياء حديثة و يحل المشكلات المتعلقة بها . و حتى يتسنى للتلميذ المتفوق مزاولة تعليمه بالمدرسة الإلكترونية يجب أن يتحلى بمجموعة من سمات التفوق و التميز .

و من المهارات الواجب توافرها فيه يذكر :

- أن يكون ذا ثقافة عالية .
- أن يكون متمكنا من اللغات الأجنبية .
- له القدرة على التحكم في التقنية ، و فهم معنى التكنولوجيا و امتلاك إمكانات استخدامها .

- لديه منهجية تفكير سليمة من أجل النقد و التحليل و الاستنتاج ....
- يكون مشاركا و متفاعلا و متواصلا مع الآخرين
- القدرة على التواصل بالكتابة و استخدام الحاسوب بمختلف البرمجيات و تشغيل النظم و الطباعة ....
- القدرة على الولوج في شبكات الأنترنت و مختلف الشبكات الرقمية الداخلية و الخارجية و معرفة المصطلحات المتعلقة بها . و معرفة كيفية البحث على المواقع الإلكترونية و استخدام البريد الإلكتروني و معالجة و تحميل الملفات عبرها و استخدام الوصلات ...[56] .

المبحث الرابع : التلاميذ المتفوقون و التعليم الإلكتروني بمؤسستي زروق بوشريط و البشير الإبراهيمي

يتمثل مجال هذه الدراسة في مؤسستين تربويتين تتمثلان في ثانوية زروق بوشريط للبنات و متوسطة البشير الإبراهيمي للذكور الواقعتين ببلدية المدية . و هما مؤسستان مجهزتان بمخابر الإعلام الآلي على غرار بعض المؤسسات التربوية . و للتذكير فإن قطاع التربية بولاية المدية معزز بـ (35) ثانوية مجهزة كلها بمخابر الإعلام الآلي ، و 121 متوسطة منها 27 مؤسسة مجهزة بمخابر الإعلام الآلي . أما المدارس الابتدائية فلا يشمل أي منها على هذه المخابر .

يتكون كل مخبر من 15 حاسوب تلميذ و موزع واحد مع تنصيب شبكة داخلية محلية . مع العلم أن هاته المؤسسات متصلة بالأنترنت . و للإشارة فإن هذه الوضعية هي إلى غاية 2009/01/21 [57] .

المطلب الأول : تقديم المؤسستين

1- بطاقة فنية لثانوية زروق بوشريط للبنات بالمدية :

- عدد التلميذات : 526
- عدد الأفواج : 20
- عدد التلميذات المتفوقات : 104

يتم تصنيف التلميذة المتفوقة على أساس حصولها على المعدل العام أكثر من 20/12 في نتائج الاختبارات

- توزيع التلميذات المتفوقات حسب المستويات :
  - السنة الأولى 52 تلميذة
  - السنة الثانية : 43 تلميذة متفوقة
  - السنة الثالثة : 09 تلميذات
- المستويات التي تدرس مادة المعلوماتية : السنة الأولى

التخصصات التي تدرس المعلوماتية : شعبة العلوم و الآداب

- عدد الأفواج التي تدرس المعلوماتية : 06
- الحجم الساعي لكل فوج أسبوعيا في مادة المعلوماتية : 03 ساعات
- عدد مخابر الإعلام الآلي بالمؤسسة : 01
- عدد أجهزة الكمبيوتر بالمخبر : 16
- أجهزة و وسائط أخرى بالمخبر : داتاشو
- عدد أساتذة مادة المعلوماتية : 02

- مؤهل أساتذة مادة المعلوماتية : مهندس في المجال التقني
- محتوى البرنامج الخاص بمادة المعلوماتية : النظم ، معالج النصوص ، الاكسل ، الشبكات
- عدد الندوات و التربصات الخاصة بتكوين الأساتذة في مجال المعلوماتية : لا شيء [58]

2- بطاقة فنية لمتوسطة البشير الإبراهيمي للذكور بالمدية :

- عدد التلاميذ : 1845
- عدد الأفواج : 43
- توزيع التلاميذ حسب المستويات :
  - السنة الأولى : 1050
  - السنة الثانية : 326
  - السنة الثالثة : 204
  - السنة الرابعة 265
- المستويات التي تدرس مادة المعلوماتية : السنة الأولى
- عدد الأفواج التي تدرس المعلوماتية : 13
- الحجم الساعي لكل فوج أسبوعيا في مادة المعلوماتية : ساعتين
- عدد مخابر الإعلام الآلي بالمؤسسة : 01

عدد أجهزة الكمبيوتر بالمخبر : 10

- أجهزة و وسائط أخرى بالمخبر : لا يوجد
- عدد أساتذة مادة المعلوماتية : 02
- مؤهل أساتذة مادة المعلوماتية : أستاذ التعليم المتوسط تخصص تربية تكنولوجية
- محتوى البرنامج الخاص بمادة المعلوماتية : /
- عدد الندوات والتربصات الخاصة بتكوين الأساتذة في مجال المعلوماتية : لا شيء [59]
-

المطلب الثاني : تحليل البيانات

تم توزيع (60) استمارة استبيان على مجموعة من التلميذات و التلاميذ المتفوقين على مستوى المؤسستين ، ليتم استرجاع منها (47) استمارة ، و بعد فرزها و إبعاد الاستبيانات الناقصة ، تم الإبقاء على (40) ، تنقسم إلى (20) خاصة بالتعليم المتوسط و (20) خاصة بالتعليم الثانوي . و قد تم تبويب و تحليل البيانات الواردة فيها حسب المحاور التالية :

أولا : مدى الاستفادة من مادة المعلوماتية

1- هل استفدت من مادة المعلوماتية ؟

الجدول رقم (01) : الاستفادة من مادة المعلوماتية

الإجابة / المستوى	نعم	النسبة	لا	النسبة
المتوسط	14	% 70	6	% 30
الثانوي	16	% 80	4	% 20

2- هل تستخدم الكمبيوتر و الأنترنت خارج حصة المعلوماتية ؟

الجدول رقم (2) : استخدام الكمبيوتر و الأنترنت خارج حصة المعلوماتية

الإجابة / المستوى	نعم	النسبة	لا	النسبة
المتوسط	18	% 90	2	% 10
الثانوي	16	% 80	4	% 20

حسب نتائج الجدول رقم (1) تبين أن أغلبية التلاميذ المتفوقين في المستويين قد استفادوا من مادة المعلوماتية بنسبة 70% للمتوسط و80 % للثانوي . وهذا دليل على أن هذه المادة مفيدة و هامة بالنسبة لتوسيع الآفاق الدراسية للتلميذ المتفوق و تساعده على اكتشاف عالم التقنيات المتطور في مجال الإعلام الآلي . و تبسط له المفاهيم و المصطلحات التقنية التي كانت تبدو معقدة بالنسبة له ، كما تساعده في كيفية التحكم و التعامل مع جهاز الكمبيوتر و شبكة الأنترنت . بالمقابل هناك 30% من المتوسط ، و20 % بالنسبة للثانوي يرون بأنهم لم يستفيدوا من هاته المادة بما أن ما يتم دراسته من خلالها معروف لديهم من قبل. و يعود هذا الأمر لدرايتهم بهذا الجهاز من قبل وتمكنهم من الإبحار في الأنترنت خارج أوقات الدراسة ، سيما أن 90 % من المبحوثين في التعليم المتوسط و 80 % من الثانوي أكدوا بأنهم يستخدمون الكمبيوتر إما في البيت أو في مقاهي السيبر حسب الجدول رقم (2)

3 -اذكر المصطلحات الجديدة التي تعلمتها من خلال مادة المعلوماتية

إن مجالات الاستفادة تظهر من خلال الإجابات التي كانت متنوعة بذكر مصطلحات و مفاهيم معلوماتية عديدة بالنسبة للمبحوثين في المتوسط . وهو اكتساب مصطلحات تقنية مثل نظام تشغيل ويندوز ، سطح المكتب ، قوقل ، ياهو .... و اكتساب مهارات معرفية مثل كتابة البحوث ، و استخراج المعلومات من المواقع الإلكترونية ، و قراءة القصص ، بالإضافة إلى مهارات تقنية عن كيفية استخدام الكمبيوتر و الدخول إلى المواقع الإلكترونية و الترفيه و اللعب .... بالنسبة للتعليم الثانوي اكتسبت التلميذات المتفوقات مصطلحات و مهارات جديدة (علاوة على ما ذكر في المتوسط) يذكر منها :

الوورد ، الإكسل ، الموديم ، برامج التسيير ، الذاكرة ، الميلتيميديا ، كتابة النصوص ، استخدام البريد الإلكتروني ، استعمال الأقراص

4- فيما تستخدم الكمبيوتر في مادة المعلوماتية ؟

بخصوص مجالات استخدام الكمبيوتر أثناء مادة المعلوماتية ؛ فإن 50% من المبحوثين في المتوسط و 70 % من الثانوي يستخدمونه في الدراسة و جمع المعلومات حسب مقرر البرنامج الدراسي . و 30 % من المبحوثين في المتوسط و 20 % من الثانوي يستخدمونه في الدخول إلى المواقع الإلكترونية بأنواعها ، و 20% من المبحوثين في المتوسط و 10 % من الثانوي يستخدمونه في الترفيه و اللعب . هذه النسب تبين أن مادة المعلوماتية تركز على برنامج خاص بما يتعلق بالحاسوب كجهاز ببرمجياته ، دون فتح المجال لتعليم التلاميذ كيفية الولوج في عالم الشبكات إلا بنسبة قليلة . و هذا يعود لطبيعة المادة و البرنامج . لكن لما يكون التلميذ متفوقا تكون طلباته و احتياجاته تفوق محتوى البرنامج التقليدي ؛ فيرغب في اكتشاف المزيد .

ثانيا : القدرة على التحكم في الأنترنت و التعامل معها

1- هل تعرف الإبحار في الأنترنت بطريقة جيدة ، حسنة ، متوسطة ، لا تعرف تماما ؟

الجدول رقم (3) : مستوى الإبحار في الأنترنت

الإجابة / المستوى	جيدة	النسبة	حسنة	النسبة	متوسطة	النسبة	لا يعرف	النسبة
المتوسط	7	35 %	4	20 %	5	25 %	4	% 20
الثانوي	3	% 15	6	30 %	5	25 %	6	30

حسب النتائج المستقاة من الجدول رقم (3) فإن 35% من المبحوثين في المتوسط يبحرون في الأنترنت بطريقة جيدة ، 20% بطريقة حسنة ، 25 % بطريقة متوسطة ، و 20 % لا يعرفون تماما الإبحار في الأنترنت . و 15% من المبحوثات في الثانوي يبحرن في الأنترنت بطريقة جيدة ، 30% بطريقة حسنة ، 25 % بطريقة متوسطة ، و 30 % لا يعرفن تماما الإبحار في الأنترنت . و بقراءة هذه النسب يتبين أن من المبحوثين من يتقن جيدا الإبحار في الأنترنت و منهم من لا يعرف تماما ، و منهم من يعرف هذه العملية بدرجات متفاوتة إما حسنة أو متوسطة . و هذا دليل على أنه ليس هناك إلمام كلي و شامل بهذه الوسيلة و كيفية الولوج إليها و ثقافة الأنترنت لم تتعمم بعد في أوساط التلاميذ المتفوقين لاكتساب المهارات اللازمة في التعامل معها .

ما هي اللغة المستخدمة خلال الإبحار في الأنترنت ؟ -2

الجدول رقم (4) : اللغة المستخدمة للإبحار في الأنترنت

الإجابة / المستوى	عربية	النسبة	فرنسية	النسبة	عربية و فرنسية	النسبة	عربية فرنسية انجليزية	النسبة
المتوسط	2	12.5 %	2	12.5 %	3	18.75 %	9	56.25 %
الثانوي	1	7.14 %	4	28.57 %	5	35.71 %	4	28.57 %

حسب الذين يعرفون الإبحار في الأنترنت فإن هناك نسبة 56.25 % من التلاميذ المتفوقين بالمتوسط يستخدمون ثلاث لغات مع بعض و هي : العربية، الفرنسية ، الانجليزية . مقابل 28.57 % بالنسبة للثانوي و تأتي بعد ذلك نسبة التعامل باللغتين العربية و الفرنسية مع بعض في الرتبة الثانية على النحو التالي 18.75% للمتوسط ، 35.71 % بالنسبة للثانوي . و بالنسبة للغة الفرنسية فقط ؛ فكانت في الرتبة الثالثة بنسبة 12.5 % للمتوسط و 28.57 % للثانوي . أما التعامل باللغة العربية فقط فجاءت النسب كما يلي : 12.5 % للمتوسط و 7.14 % بالنسبة للثانوي . و يفسر ترتيب اللغة العربية في الرتبة الأخيرة بقلة استخدامها في المواقع الإلكترونية مقارنة باللغات الأخرى مثل الانجليزية و الفرنسية المستعملتين بكثرة في الأنترنت .

و بتقديم قراءة لهذه النسب في مجملها يبرز بوضوح تعدد اللغات بالنسبة لغالبية التلاميذ المتفوقين المبحوثين ، فهم يحسنون الانجليزية و الفرنسية و العربية مع بعض . إلا نسبة قليلة التي لا تتقن إلا لغة واحدة . و هذا عامل مشجع للولوج إلى عالم التعليم الإلكتروني الذي يتطلب الانفتاح على اللغات . و للعلم فإن أحد المبحوثين أكد بأنه يحسن الإبحار في الأنترنت باللغة الاسبانية .

ما هي مجالات استخدام الأنترنت ؟ -3

الجدول رقم (5) : مجالات استخدام الأنترنت

الاجابة / المستوى	البريد الإلكتروني	النسبة	القوائم البريدية	النسبة	برامج المحادثة	النسبة	البحث عن ملفات علمية	النسبة	مكتبات إلكترونية	النسبة	مواقع مختلفة	النسبة
المتوسط	15	93.75 %	05	31.25 %	14	87.5 %	15	93.75 %	01	6.25 %	10	62.5 %
الثانوي	08	57.14 %	01	7.14 %	06	42.85 %	12	85.71 %	02	14.28 %	06	42.85 %

عن مجالات استخدام الأنترنت يمكن تقديم إجابات المبحوثين حسب الجدول رقم (5) على النحو التالي :
بالنسبة للتعليم المتوسط ، حازت عملية البحث عن ملفات علمية و خدمة البريد الإلكتروني على أعلى مرتبة في مجالات استخدام الأنترنت بنسبة 93.75 % لكل منهما ثم برامج المحادثة بنسبة 87.5 % و مواقع أخرى مختلفة بنسبة 62.5 % و القوائم البريدية بنسبة 31.25 % ، و أخيرا الولوج إلى مكتبات افتراضية بنسبة 6.25 %
بالنسبة للتعليم الثانوي حازت عملية البحث عن ملفات علمية نسبة 85.71 % و البريد الإلكتروني على نسبة 57.14 % ثم برامج المحادثة و مواقع أخرى مختلفة بنسبة 42.85 % لكل منهما و الولوج إلى مكتبات افتراضية بنسبة 14.28 % و القوائم البريدية بنسبة 7.14 %.
و بتحليل هذه النسب يبرز الإقبال الكبير على بعض تطبيقات و خدمات الأنترنت مثل البحث عن الملفات العلمية و البريد الإلكتروني ، و برامج المحادثة ، و مختلف المواقع مثل تلك الخاصة بالثقافة العامة و الفن و الرياضة و الترفيه و الألعاب . أما بخصوص الولوج إلى المكتبات الافتراضية فقد كانت النسبة ضعيفة جدا بحيث أن تلميذ واحد من بين المبحوثين أجاب بأنه يلج إلى هذا النوع من المواقع في المتوسط و تلميذتين في الثانوي . و هذا دليل على أنهم لا يعرفونها أو لا يعلمون بوجودها رغم أن المكتبات الإلكترونية هي من أهم مصادر المعلومات التي يجب أن يوجه إليها التلميذ . و بخصوص القوائم البريدية فهي أيضا من الخدمات المهمة التي تساعد التلاميذ في الاتصال بمؤسسات تعليمية أو مراكز بحثية بالعالم ومع ذلك لايستخدمها التلاميذ المتفوقون المبحوثون إلا قليلا رغم أهميتها و فوائدها .
4- هل تعرف كيف ترسل ملفات عبر البريد الإلكتروني ؟

الجدول رقم (6) : مدى التمكن من إرسال ملف عبر البريد الإلكتروني

الإجابة / المستوى	نعم	النسبة	لا	النسبة
المتوسط	09	% 45	11	% 55
الثانوي	09	% 45	11	% 55

بخصوص معرفة استغلال خدمة البريد الإلكتروني ، فإن 45 % من التلاميذ المتفوقين المبحوثين في المتوسط يعرفون كيفية إرسال ملفات عبره . و 55 % لا يعرفون ذلك . و نفس النسبة عرفتها إجابات التلميذات المتفوقات المبحوثات في التعليم الثانوي . فرغم أن هناك إطلاع على خدمة البريد الإلكتروني و إدراك لأهميته في تحقيق الاتصال و التفاعل (حسب ما أكدوه فيما سبق بأن من المجالات الأكثر استخداما في الأنترنت هي البريد الإلكتروني) ؛ إلا أن ما يفوق 50 % من التلاميذ المتفوقين بالمستويين لا يعرفون كيفية استخدام هذه الخدمة لإرسال الملفات و هذا ما يفسر أن استخدام التلاميذ المتفوقين للبريد الإلكتروني يتمثل غالبا في فتح علبة الرسائل و استقبال محتواها فقط . و هذا يوضح عدم التعمق في الممارسة الإلكترونية الفعلية و عدم القدرة على التحكم في تقنياتها بصفة كاملة .

ثالثا : مدى الوعي بماهية التعليم الإلكتروني

1- عرف المصطلحات المتعلقة بالتعليم الإلكتروني

الجدول رقم (7) : مدى إدراك تعريفات مصطلحات و مفاهيم التعليم الإلكتروني في المستوى المتوسط

الإجابة / المصطلح	كاملة	النسبة	ناقصة	النسبة	خاطئة	النسبة	غير موجودة	النسبة
التعليم الإلكتروني	2	10 %	4	%20	5	% 25	9	% 45
وسائله	6	% 30	7	%35	0	0	7	% 35
الحاسوب	3	% 15	11	% 55	3	% 15	3	%15
البرمجيات	2	% 10	6	% 30	2	% 10	10	%50
الأنترنت	1	% 5	4	% 20	12	% 60	3	% 15
الأنترانت	0	0	0	0	3	% 15	17	% 85
الاكسترانت	0	0	0	0	1	%5	19	%95
البريد الإلكتروني	1	% 5	7	% 35	6	% 30	6	%30
المكتبة الإلكترونية	1	% 5	1	%5	7	%35	11	%55
الكتاب الإلكتروني	0	0	2	% 10	4	% 20	14	% 70

الجدول رقم (8) : مدى إدراك تعريفات مصطلحات و مفاهيم التعليم الإلكتروني في المستوى الثانوي

الإجابة / المصطلح	كاملة	النسبة	ناقصة	النسبة	خاطئة	النسبة	غير موجودة	النسبة
	7	35	5	%25	4	% 20	4	% 20

التعليم الإلكتروني		%						
وسائله	7	35 %	3	%15	2	10	8	% 40
الحاسوب	12	60 %	03	15 %	3	% 15	2	%10
البرمجيات	13	65 %	4	20 %	1	% 5	2	%10
الأنترنت	11	55 %	6	30 %	1	% 5	2	%10
الأنترانت	0	0	0	0	1	% 5	19	% 95
الاكسترانت	0	0	0	0	2	% 10	18	%90
البريد الإلكتروني	7	35 %	4	20 %	2	% 10	7	%35
المكتبة الإلكترونية	4	20 %	2	10 %	1	% 5	13	%65
الكتاب الإلكتروني	3	15 %	3	15 % ء	4	% 20	10	% 50

بالنسبة للتلاميذ المتفوقين في المستوى المتوسط و حسب النسب المسجلة في الجدول رقم (7) فإن 10% فقط من المبحوثين استطاعوا تقديم تعريف كامل لمفهوم التعليم الإلكتروني مقابل 45 % لم يقدموا إجابة أصلا لعدم معرفتهم بالموضوع أما النسبة المتبقية فقد قدمت تعريفات تتراوح بين الناقصة و الخاطئة .

و بخصوص ذكر وسائله فكانت النسبة التي ذكرتها بشكل كامل تقريبا تقدر ب 30 % أما فيما يتعلق بتعريف بعض هذه الوسائل و التطبيقات الخاصة بالتعليم الإلكتروني فكانت النسب التي عرفتها بشكل كامل ضعيفة تتراوح بين 5% و 15 % أما مصطلحي الأنترانت و الاكسترانت و الكتاب الإلكتروني لم يتم تعريفهما أصلا لعدم التعرف على هذين المصطلحين بالنسبة للتعليم الثانوي و حسب الجدول رقم (8) فقد قدمت المبحوثات تعريفات صائبة للعديد من المصطلحات بنسبة معقولة مثل البرمجيات 65 % و الحاسوب 60 % و الأنترنت بنسبة 55 % . بالإضافة إلى التعليم الإلكتروني و ذكر وسائله و البريد الإلكتروني بنسبة 35 % لكل منهم . لكن تعريفات المصطلحات المتبقية كانت ضعيفة مثل المكتبة الإلكترونية و الكتاب الإلكتروني . و فيما يتعلق بمصطلحي الأنترانت و الاكسترانت فلم يتم تعريفها أصلا ، حيث أن كل المبحوثات عجزت عن تقديم تعريف لهما .

إن الضعف في تحديد بعض المفاهيم و المصطلحات الخاصة بالتعليم الإلكتروني و أحيانا العجز أمام بعضها يدل على أن التلاميذ رغم تفوقهم العلمي و رغم استخدامهم الأنترنت و الحاسوب إلا أنهم لم يصادفوا هذه المصطلحات من قبل و لم يتعاملوا معها ، و هذا لغياب استخدام هذه المصطلحات في التعليم التقليدي أو لعدم التعمق في بعضها في مادة المعلوماتية . و هذا ما يدعو إلى ضرورة إعادة النظر في برنامج المعلوماتية بالتوسع و التركيز في محتوياته و مصطلحاته و حتى تقنياته ، مع ضرورة الانتقال إلى التعليم الإلكتروني بأسرع ما يمكن للإلمام بجميع مجالاته .

2- هل تستخدم الوسائط التالية : الأقراص المدمجة ، أقراص الفيديو الرقمي ، الفلاش ديسك ؟ و في ماذا ؟

الجدول رقم (9) : الوسائط الإلكترونية المستخدمة

الوسائط / المستوى	الأقراص المدمجة	النسبة	أقراص الفيديو الرقمي	النسبة	فلاش ديسك	النسبة	لا يستخدم	النسبة
المتوسط	13	65 %	9	% 45	12	% 60	3	% 15
الثانوي	10	% 50	3	% 15	11	% 55	4	% 20

إن أكثر من 50 % من التلاميذ المتفوقين في المستويين يستخدمون الوسائط الإلكترونية المتمثلة في الأقراص المدمجة فكانت DVD و الفلاش ديسك من أجل إدراج و تحميل و معالجة الملفات و النصوص . أما بخصوص استخدام CD النسبة متراوحة من 15 % بالنسبة للثانوي إلى 45 % بالنسبة للمتوسط . على العموم هناك إدراك للتلاميذ المتفوقين لوجود وسائط إلكترونية ملحقة بالحاسوب يمكن الاستعانة بها في الدراسة . ويستخدمونها حسب ما ورد في إجاباتهم في مجالات عدة مثل تخزين المعلومات و تحميلها من و إلى الكمبيوتر و الاعتماد عليها في البحوث و تحميل البرامج بالإضافة إلى اللعب حسب ما ورد في الجدول رقم (9).

رابعا : رأي التلاميذ بخصوص مستقبل تدريس مادة المعلوماتية و تطبيق التعليم الإلكتروني

1- ماذا تقترح أن تغير في محتوى و طريقة تدريس مادة المعلوماتية ؟

اقترح أغلبية التلاميذ المتفوقين المبحوثين من المستويين المتوسط و الثانوي إعادة النظر في برنامج المعلوماتية و إجراء بعض التغييرات فيه . من هذه الآراء يذكر :

- ضرورة التعمق في الدروس لأن برنامج مادة المعلوماتية الحالي فيه نوع من السطحية و البساطة و يقدم دروس بمفاهيم و معلومات أصبحت بديهية بالنسبة لهم و هذا باستغلال برمجيات أكثر تعقيدا و تنوعا .
- رفع الحجم الساعي لوحدة المعلوماتية للإحاطة بكل ما يخص الإعلام الآلي من كل النواحي الفنية و التقنية و الشبكية ....
- استخدام الحاسوب لدراسة مواد أخرى مثل الرياضيات و الفيزياء و الكيمياء بالتنسيق بين هاته المواد و إدراجها في مادة المعلوماتية .(و هذا الاقتراح يدعو نوعا ما إلى
تطبيق التعليم الإلكتروني) .
- فتح المجال للتعامل بحرية مع الحاسوب في تداول المعلومات و التشعب في استخدامه ، مع برمجة وقت خاص للإبحار في الأنترنت .
- تكوين الأساتذة في اختصاص المعلوماتية و تدريبهم بكل جديد بخصوص التكنولوجيا الحديثة

– توفير حاسوب لكل تلميذ .

2– هل تعلم أن هناك طريقة تدريس عن بعد (التعليم الإلكتروني) ؟

الجدول رقم (10) : مدى الوعي بوجود طريقة التعليم عن بعد

الإجابة / المستوى	نعم	النسبة	لا	النسبة
المتوسط	11	% 55	9	% 45
الثانوي	20	% 100	0	0

إن 100 % من التلميذات المتفوقات في التعليم الثانوي يعلمن أن هناك طريقة تدريس عن بعد أما بخصوص المتوسط فكانت هناك نسبة 55 % يعرفون ذلك ، و البقية لا تعرف ذلك و هذا لعدم إطلاعهم الواسع مقارنة بالثانويين .

3– هل يمكن استخدام طريقة التدريس عن بعد في الجزائر ؟

عن رأي التلاميذ المتفوقين من المستويين في تطبيق طريقة التدريس عن بعد في الجزائر؛ تباينت الإجابات .و يمكن تلخيص مجملها على النحو التالي:

– في المستوى المتوسط : إن 30 % من المبحوثين يرون أنه يمكن تطبيق هذه الطريقة في الجزائر مادام هناك وسائل يمكن استغلالها في هذا المجال سيما مع انتشار الأنترنت حسب رأيهم .35 % من المبحوثين يرون أنه لا يمكن تطبيق طريقة التدريس عن بعد لعدم توفر وسائل متطورة . و لأن طريقة التدريس بعدم الحضور الجسدي للأستاذ لا تكون ناجحة . أما 35 % المتبقية فهي بدون إجابة و هذا ربما دليل على أنها لم تدرك معنى و هدف طريقة التدريس عن بعد أصلا. أو لأنها لا تريد أن تبدي رأيا في الطريقة الجديدة .

– في المستوى الثانوي : ترى نسبة 35 % من المبحوثات أنه يمكن تطبيق طريقة التدريس عن بعد في الجزائر لكن مع ضرورة توفير بعض الشروط مثل تدريب و تحضير الأساتذة في هذا المجال ، توفير الأنترنت و الوسائط الإلكترونية في المدارس ، تقديم الإمكانات المادية و المالية اللازمة . و نشر ثقافة الأنترنت في الأوساط التعليمية . و ترى 55 % بأنه لا يمكن تبني هذه الطريقة في الجزائر لنقص التجهيزات و الإمكانات و عدم توفر التكنولوجيات الحديثة باعتبار الجزائر من الدول النامية . و لعدم القدرة على التحكم في هذه التكنولوجيا عموما و في الحاسوب بوسائطه و شبكاته خصوصا . و أكدت نسبة معتبرة بأن طريقة التدريس عن بعد تفشل في غياب الأستاذ عن التلاميذ. و هناك 10 % من المبحوثات امتنعت عن تقديم إجابات و هي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسبة تلاميذ المتوسط .

فعلى العموم و من خلال هذه النسب فإنه يتبين أن التلميذات في المستوى الثانوي هن أقدر على إبداء الرأي حول الوعي بوجود طريقة للتدريس عن بعد (التعليم الإلكتروني) و آفاقها في الجزائر و هذا يعود لإطلاعهن الواسع و درايتهن بالموضوع مقارنة بالتلاميذ في المستوى المتوسط .

المطلب الثالث : نتائج الدراسة الميدانية

من خلال تحليل الاستبيان الموجه للتلاميذ المتفوقين من المستويين المتوسط و الثانوي يمكن استخلاص النتائج التالية :

– هناك إقبال من قبل التلاميذ المتفوقين على دروس المعلوماتية لما لها من خصوصية التعامل مع تقنيات الإعلام الآلي و استخدام للوسائط الإلكترونية و الولوج إلى عالم الشبكات .

– التلاميذ المتفوقون يستخدمون الكمبيوتر و الأنترنت خارج أوقات الدراسة بنسب كبيرة في البيت و مقاهي السيبر لذا فهم يحسنون إلى حد ما ما يتعلق بالإعلام الآلي و الولوج في عالم الشبكات.

– هناك قدرات لغوية لا بأس بها عند التلاميذ المتفوقين .فهم على العموم يحسنون أكثر من لغة (الانجليزية و الفرنسية) و هذا مكسب جدير بالعناية و التطوير حتى يتيح لهم المجال أكثر للتعامل مع الأنترنت .

– نظرا لنقص الإمكانات و ضيق الغلاف الزمني يقتصر برنامج مادة المعلوماتية على تطبيق منهاج محدد ومحدود مقرر من طرف وزارة التربية الوطنية يتمثل في النظم ، معالج النصوص ،الإكسل، الشبكات . مما يجعل التلاميذ المتفوقين لا يستفيدون فعليا من تطبيقات الأنترنت و خدماتها المتنوعة مثل البريد الإلكتروني و القوائم البريدية و منتديات النقاش و المكتبة الإلكترونية و المراجع الإلكترونية ... و هذا لعدم وعيهم بوجود بعضها أو لعدم توجيههم بالطريقة اللازمة في المدارس من أجل الاستفادة من خدماتها أو لعدم التحكم في التقنية كما ينبغي .

– هناك إجماع من قبل التلاميذ المتفوقين على ضرورة الاهتمام بمادة المعلوماتية و تطويرها من حيث الكيف و الكم . و هذا ببرمجة دروس أكثر تعمقا و الاعتماد أكثر على الجانب التطبيقي فيها . مع الزيادة في الحجم الساعي للتمكن من الاستيعاب و الإلمام بجوانبها بطريقة أفضل و للتعود على التعامل مع الوسائط التكنولوجية .

– ضرورة توسيع مجالات استخدام الأنترنت وفتح شبكات داخلية (الأنترانت) وخارجية (الإكسترانت) في المؤسسات التربوية حتى يتعود التلميذ المتفوق على التعامل معها و الاستفادة من خدماتها. مع توفير العدد الكافي من الحواسيب .

– تسجيل عجز التلاميذ المتفوقين عن تقديم تعريفات كاملة و صحيحة لبعض المصطلحات و المفاهيم الإلكترونية و هذا لعدم التعرف عليها بعد أو لنقص تداولها في التعليم التقليدي .

– هناك تعود لدى التلاميذ المتفوقين على استخدام الوسائط الإلكترونية الملحقة بالحاسوب نظرا لأهميتها في تحميل و نقل و معالجة المعلومات و هي على صغر حجمها فإنها ذات سعة رقمية تساعد على استيعاب أضعاف ما تحويه الكتب و الوثائق و الدعائم الورقية بصفة عامة .

– وعي التلاميذ المتفوقين بمزايا و فوائد التعليم الإلكتروني و استخداماته . فحتى و إنهم يعتبرون أن تواجد الأستاذ في قاعات التدريس أمر لا يمكن الاستغناء عنه إلا أنهم من خلال إجاباتهم يرغبون في تطوير أساليب التعليم الحالية و تدعيمها بوسائل تكنولوجية و الولوج في عالم الشبكات بشكل أوسع و الاستفادة من الوسائط الإلكترونية . واقتراح توسيع استخدامات الحاسوب و الشبكات الرقمية في الدروس الأخرى من حيث المعالجة و التحليل و التخزين .

و هذا يمثل أحد أساليب التعليم المعاصر أو ما يعرف بالتعليم المختلط ، الذي يدمج فيه التعليم التقليدي و الإلكتروني مع بعض .

– وعي التلاميذ المتفوقين بأن تطبيق التعليم الإلكتروني في الجزائر يتطلب توفير شروط تقنية من تجهيزات إلكترونية و شبكات رقمية و تدريب و تأهيل الكفاءات البشرية للتعليم ، و توفير الإمكانات المادية و المعنوية من أجل نشر ثقافة الأنترنت و التكنولوجيات الحديثة .

التوصيات و الاقتراحات :

أصبحت النظم التعليمية في الجزائر في مواجهة الكثير من التحديات التي تستلزم التصدي لها بفكر تربوي جديد و استراتيجيات متطورة سيما من أجل تنمية المواهب والقدرات لدى التلاميذ و الطلاب المتفوقين من أجل تهيئتهم للتعامل مع متغيرات القرن الواحد و العشرين .

و لتحقيق الأهداف و الاستراتيجيات التربوية الحديثة فمن الضروري :

– تعميم مادة المعلوماتية و مناهج تعليم الحاسوب و تكنولوجيا المعلومات والاتصالات و التعامل مع شبكة الأنترنت على كافة المؤسسات التربوية ببرنامج أكثر تعمقا وتطبيقا ، و تخصيص التلاميذ المتفوقين بحصص خاصة منها بما أن هؤلاء لديهم ميل طبيعي للاكتشاف و الانجذاب نحو التكنولوجيا . حتى تتوسع اهتماماتهم من جهة و تنمو قدراتهم و مهاراتهم تقنيا و معرفيا .

– ضرورة نشر ثقافة الأنترنت و التحسيس بأهمية التكنولوجيا في المجتمع الجزائري عامة ، و في القطاع التربوي بصفة خاصة . و الإسراع في تطبيق التعليم الإلكتروني سيما في أوساط المتفوقين حتى لا يصبحوا ضحية الأمية التكنولوجية .

– الاهتمام بالقدرات اللغوية للتلاميذ المتفوقين لتكون حظوظهم أكبر في التعامل مع وسائل التكنولوجيا الحديثة سيما مع الأنترنت التي تطغى على مواقعها اللغتان الانجليزية و الفرنسية

– توفير الأساتذة الأكفاء بما يتلاءم مع طرق التعليم الحديثة و الاعتماد على المختصين في مجال المعلوماتية و التكنولوجيا الحديثة . و إعداد المدرسين لممارسة التعليم الإلكتروني بالاعتماد على تقنية الحاسوب و تطبيقاته .

– بناء كوادر من المبرمجين المؤهلين علميا و عمليا من أجل ابتكار برمجيات تتفق مع احتياجات التلميذ المتفوق عقليا و علميا .

– ضرورة فتح المدارس الإلكترونية لتجسيد النظرة التكاملية لجميع عناصر العملية التعليمية من متعلم و معلم و منهج و مقرر دراسي و مصادر تعلم ومباني و إدارة و أهداف و خصائص متعلمين و أنشطة و مداخل تدريس و أجهزة و طرق و أدوات التقويم ...

و للإشارة يمكن اعتماد فكرة المدارس الإلكترونية على الأقل بأقسام أو شعب أو مؤسسات الامتياز .

خاتمة :

إن الاعتماد على الوسائط الإلكترونية في التعليم و البحث العلمي يحقق أهدافا تنموية رائدة بالإضافة إلى خلق جيل يتمتع بالإبداع و الابتكار . و تطور و تنوع هذه الوسائط يساهم في سهولة الاطلاع على مختلف العلوم و سرعة التواصل مع التقنيات التي تشهدها مختلف دول العالم مما يؤدي إلى ارتفاع المستوى المعرفي للمتعلمين . و التعليم الإلكتروني أصبح من البدائل الأساسية لارتقاء المنظومة التربوية على العموم و تفجير طاقات المواهب و رعايتهم على الخصوص .

ومع ذلك فإن تجربة الجزائر في محاولة نقل التكنولوجيا و المعلومات و توطينها لم يحقق النهضة العلمية و المعرفية المرجوة على مستوى القطاع التربوي . و لا يزال التلاميذ المتفوقون خارج دائرة التغيرات والتحولات نحو التكنولوجيا الحديثة . لذا فعلى المؤسسات التربوية الجزائرية أن تواكب هذه التغيرات و تستغل الإمكانات و الأساليب و الوسائل التعليمية الحديثة في تطوير الفكر التربوي و تغيير الفلسفة التعليمية التلقينية إلى أسلوب يشجع على الإبداع و الابتكار و تنمية القدرات . و هذا لأجل إعداد متعلمين قادرين على التكيف النفسي و الاجتماعي و المعرفي و التعامل مع هذه التغيرات و

إتقان لغات العصر و تكنولوجيا المعلومات و معالجتها بكفاءة عالية . كما يجب أن يفكر المسؤولون على القطاع في فتح فصول و مدارس إلكترونية تلبي الحاجات و الطاقات العالية للموهوبين . فالتكفل بالتلاميذ المتفوقين من النواحي البيداغوجية و العلمية و الثقافية على مستوى الوطن يجب أن ينظر إليه اليوم من المنظور الإلكتروني بعد تعدد مصادر المعرفة و بروز ثورة علمية و تكنولوجية .

الهوامش و المراجع :

[1] سعيد حسني الغزة ، تربية الموهوبين و المتفوقين ، الدار العلمية الدولية و دار الثقافة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2002 ، الطبعة الأولى ، ص 41

[2] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، الموهوبون : أساليب رعايتهم و أساليب تدريسهم ، دار الثقافة ، عمان ، 2008 ، الطبعة الأولى ، ص23

[3] طارق عبد الرؤوف عامر ، التعليم و المدرسة الإلكترونية ، دار السحاب ، مصر ، 2007 ، الطبعة الأولى ، ص 20

[4] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، مرجع سبق ذكره ، ص23

[5] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص 21

[6] أحمد بن مرسلي ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 ، ص 302

[7] نفس المرجع ، ص 303

[8] نفس المرجع ، ص 197

سعيد حسني الغزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 44]9[

نفس المرجع ، ص 46]10[

[11] نفس المرجع ، ص37

[12] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 19

[13] نفس المرجع ، ص 20

[14] سعيد حسني الغزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 53

[15] رمضان عبد الحميد الطنطاوي ، مرجع سبق ذكره ، ص23

[16] سعيد حسني الغزة ، مرجع سبق ذكره ، ص 147

[17] نفس المرجع ، ص 49

[18] رمضان عبد الحميد الطنطاوي، مرجع سبق ذكره ، ص 23

[19] سعيد حسني الغزة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص78- 79

[20] نفس المرجع ، ص 150

[21] نفس المرجع ، ص 182

[22] نفس المرجع ، ص209

[23] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص 20

[24] نفس المرجع ، ص 119

[25] رمزي أحمد عبد الحي، التعليم العالي الإلكتروني: محدداته و مبرراته و وسائطه، دار الوفاء، الإسكندرية ،2005 ، الطبعة الأولى، ص 119

[26] E-learning , http://ar.wikipedia.org/wiki

تاريخ الولوج : 24 / 05/ 2009 الساعة : 12.30

[27] Alex MUCCHELLI : Les sciences de l'information et de la communication, hachette supérieur , paris ,2006 , 4 ém édition , p : 32

[28] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 42-46
[29] رمزي أحمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 125-126
[30] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 38-39
[31] رمزي أحمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره ، ص 151
[32] Alex MUCCHELLI :opcit ,p21
[33] E-learning , http://ar.wikipedia.org/wiki
تاريخ الولوج : 24 / 05/ 2009 الساعة : 12.30
[34] رمزي أحمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره ، ص 164
[35] Marie-héléne westphalen, communicator ,Dunod , Paris ,2004 , 4 édition,p : 191
[36] مصطفى فهيم ، المكتبة المدرسية : الأهداف و الوظائف ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2006 ، الطبعة الأولى ، ص 158
[37] E-learning , http://ar.wikipedia.org/wiki
تاريخ الولوج : 24 / 05 / 2009 الساعة : 12.30
[38] رمزي أحمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره ، ص 156
[39] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 51-54
[40] رمزي أحمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 162-163
[41] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 54-55
[42] نفس المرجع ، ص ص 56-58
[43] رمزي أحمد عبد الحي ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 160-161
[44] نفس المرجع ، ص ص 127-129
[45] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 24-25
[46] نفس المرجع ، ص ص 71-73
[47] http://zawaya.magharebia.com/ar/zawaya/opinion/259
تاريخ الولوج : 06 / 04 / 2009 ، الساعة : 14.00
[48] http://altaalim.org/akhbar2.php?id=21470
تاريخ الولوج : 14 / 04 / 2009 ، الساعة : 11.00
[49] مقابلة مع السيد مدير ثانوية زروق بوشريط تاكبو ، مقر الثانوية ، المدية ، بتاريخ 2009/02/22
[50] عبد الله العلي أحمد ، التعليم عن بعد و مستقبل التربية في الوطن العربي ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، 2005 ، ص 98
[51] مصطفى فهيم ، مرجع سبق ذكره ، ص 138
[52] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص 64
[53] نفس المرجع ، ص 89
[54] نفس المرجع ، ص ص 90-91
[55] نفس المرجع ، ص 97
[56] طارق عبد الرؤوف عامر ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 106- 109

[57] بطاقة متابعة لعملية التجهيز بمخابر الإعلام الآلي ، المديرية الفرعية لضبط مقاييس المنشآت و التجهيزات ، مديرية التخطيط ، مديرية التربية لولاية المدية ، سنة 2009

[58] مقابلة مع السيد مدير ثانوية زروق بوشريط تاكبو ، مقر الثانوية ، المدية ، بتاريخ 2009/02/22

[59] مقابلة مع السيد مدير متوسطة البشير الإبراهيمي ، مقر المتوسطة ، المدية ، بتاريخ2009/02/23